





المقامات الاثنتا عشرة للشيخ العلامة سيدي محمد ابن المعظم

طبعت بمطبعة الدولة التونسية
بحاضرتها المحمية
سنة ١٣٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه مقامات العلامة الشيخ احمد ابن المعظم

الحمد لله رب العالمين * حمدا خالدا مع خلوده * دائما بدوامه * باقيا ببقائه * حمدا ياتي على جميع آلائه « ١ » ونعمائه * يستحقه عظمة كبريائه * وجلالة قدرته وبهائه * حمدا ملء ارضه وسمائه * وصلى الله على محمد سيد انبيائه * وعلى آله واوليائه * وصحبه واصفيائه * وسلم كثيرا * و **بعد** فقد جرى ببعض الاندية « ٢ » ذكر المقامات التي انشاها الاستاذ الرئيس ابو محمد الحريري رحمه الله فبالغوا في وصفها واطرائها « ٣ » * ومدحها وثنائها * حتى قال بعضهم لو اجتمع الناس على ان ياتوا بمثلها * لا ياتون بمثلها * ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا « ٤ » * فانكرت عليه هذا الغلو « ٥ » * غيرة على القرآن الذي يستحق العلو * فقال لي هذا المبالغ فات انت بعشر مقامات * مثلها مفترعات « ٦ » * او عشر حكايات *

« ١ » الالاء النعم واحدها الي والي والى والى بفتح الهمزة وكسرها في الجميع وسكون اللام في الاولين وفتحها في الاخيرين والو بفتح فسكون * « ٢ » الاندية مجالس القوم ومتحدثهم الواحد ندي كغني وناد وندوة ومنتدى * « ٣ » الاطراء المبالغة في المدح * « ٤ » الظهير المعين * « ٥ » الغلو مجاوزة الحد في الامر * « ٦ » الافتراع في الاصل اقتضاض الجارية يقال افترعت فلانة اذا اقتضت ثم استعير فقيل فلان افترع قصيدة كذا ومعاني كذا وربما ترشح الاستعارة

مثلها مخترعات « ٧ » وامهلني مليا « ٨ » * فجئت بما سال شيئا فريا « ٩ » * في مدة يسيرة * وازمنة قصيرة هذا « ١٠ » وان كان لا يبلغ سوقة شاو ملك « ١١ » * ولا يجري كوكب جري فلك « ١٢ » *

فيقال هو ممن يفترع ابكار المعاني واصل تركيب الفاء والراء والعين يدل على الاعتلاء يقال فرعت الجبل اي علوته والفرعة دم البكارة * « ٧ » يقال اخترع فلان باطلا اذا اشتقه واخترع الله الاشياء اي ابتدعها من غير سبب والخرع الشق يقال خرعه فانخرع اي شقه فانشق ومنه شاة مخروعة الاذان اي آذانها مشقوقة في وسطها بالطول حكاه الغوري عن ابي زيد واصل تركيب الخاء والراء والعين يدل على اللين والرخاوة ومنه الخروع وعود خرع اي رخو وشيء خريع اي لين متثن ومنه قيل للفاجرة الخريع وقيل خرع اي افزع وقيل معنى قولهم كلام مخترع اي خرع الاسماع اي شق الاذان ودخلها * « ٨ » اي زمانا طويلا وقيل دهرا وقيل امهله مليا اي حينا واصل الحرف المكث ومنه يقال تمليت حينا والملوان الليل والنهار * « ٩ » قوله فجئت بما سال شيئا فريا قال ابو عبيدة كل فائق من عجب او عمل فهو فري وفي حديث عمر فلم ار عبقريا يفري فريه اي يعمل عمله قال الراجز

قد اطعمتني دقلا حوليا مسوسا مدودا حجريا

وقد اتت تفري به الفريا

اي اتت تكثر فيه القول وتعظمه * « ١٠ » اي مضى هذا او هذا الذي قلته حق وصدق « ١١ » السوقة الرعية من السوق بالفتح لا من السوق وهي جمع سائق لانهم يسوقون الخيل . والشاو الغاية والشوط * « ١٢ »

ولكن من قدر « ١٣ » عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله * وليس ما
لا يدرك كله * يترك كله * ولابد مع ذا من ذيا « ١٤ » * والدبران
تلو الثريا « ١٥ » * وقد ذكرت فيها طرفا من طرف « ١٦ » الظرفاء *
وملح « ١٧ » الادباء والفضلاء * ومن لباب كل باب « ١٨ » * ما
يستانس به اولو الالباب * فخذها عجالة الراكب « ١٩ » *

سمي الفلك فلكا لاستدارته ولذلك قيل فلك ثدي الجارية
عند استدارة اصله قبل النهود * « ١٣ » اي ضيق ومنه قوله
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر * « ١٤ » تصغير ذا * « ١٥ »
الدبران كوكب احمر نير على اثر الثريا ويقال له التالي والتابع
والحادي والمجدح بكسر الميم وضمها والكسر افصح ويقال له
ايضا الفتيق ويسمى ايضا قلب الثور بينه وبين الثريا كواكب
صغار يقال لها القلاص وقيل له الدبران لدبوره الثريا وليس كل
كوكب دبر كوكبا يسمى دبرانا واختصاصهم هذا الكوكب بالدبران
كاختصاصهم الثريا بالنجم وقيل انه سمي الحادي والتالي والتابع
والفتيق بسبب الكواكب الصغار التي بينه وبين الثريا يقال لها
القلاص * « ١٦ » الطرف جمع طرفة بالضم وهي الغريب من
كل شيء * « ١٧ » الملح جمع ملحة بالضم الاحاديث الحسنة
المطربة * « ١٨ » اي خالصه * « ١٩ » العجالة بضم العين ما
تعجلته من شيء يقال التمر عجالة الراكب والسويق عجالة
الراكب وانما اخذ ذلك من قول عمر رضي الله عنه البكر كالبر
يطحنها ويعجنها ويخبزها والثيب عجالة الراكب تمر واقط وقال

وانشوطة الحاطب « ٢٠ » * وممشوطة الخاطب « ٢١ » * وبالله الاستعانة والتوفيق *

المقامة الاولى القعقاعية

حكى القعقاع * بن زنباع * قال حضرت دار الكتب بمدينة السلام فرايت بها رجلين يناظران * ويماريان * وفي مضمار الكلام يجاريان * ويباريان « ٢٢ » * احدهما طويل القامة * عظيم الهامة « ٢٣ » * والآخر قصير القد * اسيل الخد « ٢٤ » * فتاملت حالهما * وسمعت مقالهما * فاذا الطويل قاصر * والقصير غير متقصر * الّا ان الطويل كان يتطاول على القصير لطوله * ويعارض فضله بفضوله * فيقول له يا قصير الخطا « ٢٥ » * كثير الخطا « ٢٦ » * انت اقصر من ابهام القطا * وانا اصدق فيك من القطا « ٢٧ » * اليس يمدح الطويل

ابو عبيدة رحمه الله هذا مثل يضرب في الحث على الرضى بيسير الحاجة اذا اعوز جليلها * « ٢٠ » الانشوطة في الاصل عقدة يسهل انحلالها مثل عقدة التكة ومنه قولهم ما عقالك بانشوطة اي ما مودتك بواهية وانشوطة الحاطب ما يشد به حزمته شدا يسهل حله * « ٢١ » قوله وممشوطة الخاطب يعني مزينة لزوجها يقال مشطتها الماشطة اذا زينتها * « ٢٢ » اي يتجادلان والمراء الجدال قال الشاعر

وإياك اياك المراء فانه الى الشر دعاء وللهم جالب

والمضمار ميدان السباق لانه يضمر فيه الخيل والمباراة المعارضة * « ٢٣ » الهامة الراس والجمع الهام وهي ايضا اسم طائر * « ٢٤ » اي لين الخد طويله * « ٢٥ » الخطا بالضم جمع خطوة « ٢٦ » الخطا بالفتح والهمز ضد الصواب وقد يمد * « ٢٧ » الابهام الاصبع

بطول النجاد * « ٢٨ » وطول العماد * كما يمدح السخي بوري الزناد * وكثرة الرماد « ٢٩ » * اليس الطويل ذو الجهارة « ٣٠ » والبهاء * والقصير في الحقارة كالهباء * وقصر القامة * من لوازم

العظمى وهي مونثة والجمع الاباهيم والقطا جمع قطاة وكذلك قطوات وقطيات وللعرب في القطا خمسة امثال احدها ليس قطا مثل قطي اي ليس الاكابر مثل الاصاغر والثاني قولهم اصدق من القطا والثالث قولهم لو ترك القطا ليلا لنام والرابع قولهم انسب من القطا والخامس قولهم اقصر من ابهام القطا وهو طائر معروف وانما سمي قطا لثقل مشيه يقال قطا يقطو اي ثقل مشيه وقيل انما سمي قطا لانه يصيح فكانه يقول قطا قطا فسمي بما يظهر من صوته وقال الاصمعي القطا لا يصيح الّا اذا زار الماء وقولهم اصدق من القطا انما قالوا ذلك لان له صوتا واحدا لا يغيره وهو حكاية لاسمه قال النابغة

تدعو القطا وبه تدعى اذا نسبت   يا صدقها حين تلقاها فتنتسب

وقال الآخر

لا يكذب القول ان قالت قطا صدقت   اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل

والعرب تضرب المثل في القصر بابهام القطا فتقول اقصر من ابهام القطا وقد قيل فيه

شكوت الى من كان غير مصمت   بوائق ظلت تحت ضلعي هائله

ويوما كابهام القطاة الطاله   ابو عمرة المردي علي اصائله

« ٢٨ » النجاد حمائل السيف فيكنى بطوله عن طول القامة قالت الخنساء

طويل النجاد طويل العماد   وساد عشيرته امردا

« ٢٩ » يقال وري الزند يري وريا اذا خرجت ناره والزناد جمع

الذمامة « ٣١ » * فقال القصير يا خيط الباطل « ٣٢ » * والرسم العاطل « ٣٣ » * انت اقل نفعا من لات ومنات « ٣٤ » * وان كنت اطول من ظل القناة « ٣٥ » * اليس يوصف ليل الفراق بالطول * كما يوصف يوم الوصال بالقصر * والطول يلازم الهوج والخرق « ٣٦ » * والعوج والحمق * كما ان القصر يقارن الكيس والدهاء « ٣٧ » * والحذق والذكاء * او هل في هذا خلاف * انه ليس يثمر الصفصاف والخلاف * اما والله لو سحرتني بحبالك * وعصيك * وحسرتني بنبالك * وقسيك * لم تكن تفضل ظلولا * ولن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا * اما علمت انه يتفاضل الرجال بالقيمة لا بالقامة * وبالهمة لا بالهامة * وبالسيرة * لا بالصورة * وبالعقول لا بالطول * وبالبصيرة والبصر * لا بالقصر

زند وهو القدحة وانما يمدح السخي بذلك لان كثرة الرماد والنار دليل على كثرة الاطعام * «٣٠» اي ذو المنظر * «٣١» القبح * «٣٢» خيط الباطل الذي يقال له لعاب الشيطان وكان مروان بن الحكم يلقب بخيط الباطل لانه كان طويلا مضطربا قال الشاعر

لحى الله قوما ملكوا خيط باطل على الناس يعطي من يشاء ويمنع

* اه * «٣٣» اي لا علامة له ولا حد عليه * «٣٤» صنمان كانا يعبدان في العرب * «٣٥» العرب تصف الطويل بظل القناة وتزعم ان ظل الرمح اطول ظل ومنه قول شبرمة بن الطفيل

ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطفاق المزاهر

«٣٦» الهوج الشدة والجمع هوج والخرق ضد الرفق * «٣٧» الدهاء

والقصر « ٣٨ » * دع عنك الادلال بالطول والطوائل * فليس يغني عنك طول بلا طول « ٣٩ » ولا طائل * وعرض بلا عرض ولا نائل « ٤٠ » * مع خيمة وخيمه « ٤١ » * وشيمة مشومه « ٤٢ » * ولو كنت انت في طول عوج « ٤٣ » * وانا في قصر ياجوج * ما فضلتني الّا بالعلم والعقل * والفهم والفضل * فان الرجل لا يوزن وزنا بالمثقال * ولا يكال كيلا كالاثقال * ولا يذرع ذرعا كالثياب * ولا على قدر الطول والقصر يثاب * وهب انك من قوم عاد * اليس عاد قد عاداهم الله الى المعاد * وعاد عليهم بالطرد والابعاد * واللعن

الفطنة وجودة الراي * « ٣٨ » الاول بكسر القاف وفتح الصاد ضد الطول والثاني محرك بفتح اوله وثانيه اعناق الناس والابل * « ٣٩ » الاول بالضم ضد القصر والثاني بالفتح الفضل والقدرة والغنى والسعة كالطائل والطائلة وتطول عليهم امتن كطال عليهم * « ٤٠ » العرض الاول بالفتح ضد الطول والثاني اما بفتح اوله وسكون ثانيه وهو كل شيء من الامتعة الّا الدراهم والدنانير او محرك اي بفتح الحرف الاول والثاني وهو يتناول اصناف الاموال من النقود وغيرها يحتمل ان القائل قصد منه معناه الحقيقي ويحتمل انه كنى به من الفضل والادب والعلم ونحوها والنائل العطاء كالنوال * « ٤١ » اي طبيعة ثقيلة الّا ان صاحب القاموس قال والخيم بالكسر السجية والطبيعة بلا واحد * « ٤٢ » الشيمة الطبيعة ايضا * « ٤٣ » هو عوج ابن عوق بضم العين في الاول والثاني زعموا انه ولد في منزل آدم وعاش الى زمن موسى وذكروا من عظم خلقته وطوله شناعة قال بعض المفسرين كان طوله ٣٣٣٣ ذراعا وثلث ذراع

والايعاد * كما ابعد اليهود * فقال الابعد العاد قوم هود * اما بلغك قول شقة حين راه النعمان وقد ازدراه * فقال تسمع بالمعيدى خير من ان تراه * فقال مهلا ايها الملك ان الرجال ليسوا بجزر « ٤٤ » تراد منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق بلسان * وان صال صال بجنان * ثم انشا يقول

كم من قصير شديد القلب محتنك « ٤٥ »
على العشيرة بالافضال مشتهر

تنبو الحماليق « ٤٦ » عنه حين تبصره ما ان له في دهاس « ٤٧ » الارض من اثر

وقال بعضهم لم يصل الطوفان الى كعبه وكان ياخذ الحوت من قرار البحر ويشويه في عين الشمس وقد وضع له حديثا في ذلك بعض الملحدين للطعن في اخبار الانبياء بان جميع الناس الموجودين في الدنيا بعد الطوفان من ذرية نوح وقد رد هذا المحدثون كابن القيم وابن الجوزي والحافظ الجلال السيوطي وغيرهم وبينوا وضع الحديث قال السيوطي في رسالته التي سماها الاوج في خبر عوج والاقرب في امره انه كان من بقية عاد وانه كان له طول في الجملة مائة ذراع او شبه ذلك لا هذا القدر المذكور وان موسى عليه السلام قتله بعصاه هذا القدر الذي يحتمل قبوله انتهى كلامه

« ٤٤ » الجزر بضمتين جمع جزور وهو البعير يقع على الذكر والانثى

« ٤٥ » احكمته التجارب * « ٤٦ » جمع حملاق وهو باطن اجفان العين الذي يسوده الكحل وقيل هو ما غطته الاجفان من بياض المقلة والمراد به هنا البصر والمعنى لا تريده العين اذا ابصرته

« ٤٧ » الدهاس المكان السهل ليس برمل ولا تراب *

فان وكلت اليه لم يكن وكلا من الصماصمة (٤٨) المصقولة البتر
يايها الملك المرجو نائلـــه اني لمن معشر شم الذرى (٤٩) زهر
فلا تغرنك لاجساد ان لنـــا احلام عاد وان كنا الى القصر
او ما بلغك قول العباس بن مرداس السلمي *
ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي اثوابه اســد مزبـــر
ويعجبك الطرير (٥٠) فتبتليه فيخلف ظنك الرجل الطريـر
فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وخيـر
ضعاف الطير اطولها جسوما ولم تطل البزاة ولا الصقور
بغاث الطير « ٥١ » اكثرها فراخا وام الصقر مقلاة نزور « ٥٢ »
وقول الفزاري *
وان لا يكن جسمي طويلا فانني له بالخصال الصالحات وصول
ولا خير في حسن الجسوم وطولها اذا لم تزن حسن الجسوم عقول
فلا تباه بالطول * ولا تضرب في فخرك بالطبول * وجد عن نفس عصاميه « ٥٣ » * بان تجيب عن اسئلة لغويه * فتبيين اسماء

« ٤٨ » الوكل بفتحتين العاجز والمعنى اذا اعتمدت عليه في امر او حرب لم يكن عاجزا والصماصمة جمع صمصامة كالصمصام وهي السيف الصارم الذي ينثني * « ٤٩ » الشم بالضم جمع اشم اي مرتفع والذرى بالفتح كل ما استذريت به يقال انا في ظل فلان وذراه اي في كنفه وبالضم جمع ذروة بالكسر والضم وهي اعلى الشيء * (٥٠) الطرير ذو المنظر الحسن (٥١) بغاث الطير بفتح الباء وضمها وكسرها شرارها وما لا يصيد منها قيل واحده بغاثة وجمعه بغثان كغزلان وقولهم البغاث بارضنا يستنسر اي من جاورنا عز بنا « ٥٢ » اي قليلة الولد (٥٣)

الطويل والقصير * بلا توقف ولا تقصير * ليتبين رشدك من غيك * ونطقك من عيك * ونشرك من طيك * وحيك من ليك « ٥٤ » *
فقال هات فقال اسمع هي جسرب * وخناب ويميق وسلهب وسلب * واتلع ونبع وشنحوط ومسطل * وعليان ونياف وشمردل وصلهب ومتمهل وسرعرع * ومخن وشمق وسمرطول واشفع * وسمغد وسبروت واملود واملداني وشوذب وشرجب * وشرعب وشوقب * وصقب وصقعب * وعبعاب وقسيب * وسرباج وشجان وشرمخ وشناخ وصيهد * وعطرد وعمرد * وسعر وطوطور ومخور * وهقور وقهر * وعنشنش وسرومط وشمحوط وشرواط وطاط وطوط وعنشط وعشنط * وعشنق وعنطنط وممغط * ونطناط ونليع وشرجع وشعشاع وشعشعان وشعشع وشعشعاني وطرماح وجلحب وصدع وسلغ ومانع ونعنع وهجنع وهجرع وهطلع واسقف وشنعاف وشخف وخبق وسوحق وسهوق واشق وسمهق وشناق وعوهق وقوق وقاق وامق وجرحد وعندل ومتماطل وهرطال وهيكل وخاجم وسرنجم وسلجم وسرطم وشيام وشغموم وهلقام ومخن وخجوجي وشجوجي * وحطيئة وحنطاء وزناء وجعبوب وخرابي وحرابية وجبرقص وجعظارة وعنقص وبهصل وعضاد وشلعلع وسقعطوى وسرعوب وحظب وقرزح وجاذب وجاذ وجانب ومزلم وحنزاب ودنابة ودنبة وارزب وازب وضباضب وظرب وعكب وضرز ومودن وكمت

نسبة الى عصام ابن شهبر حاجب النعمان بن المنذر ومنه قولهم ما وراءك يا عصام وفي المثل كن عصاميا ولا تكن عظاميا يريدون به قوله نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما * « ٥٤ »

وحدرجان وبلندح ودحداح وبحتر وحبتر وحتير ودحيدحة ودرحاية وزمح وصمحمح وبهتر وجحدر ومجذر وجيذر وحيذري وجعبر وجعظار وخنزقر وخترقرة واقدر وكندر وكنادر وكمتر وكماتر وتياز وحلز وزواز وزوازية وجعسوس وجعشوش وحيفس وحفيسا وحفيتا وكهمس وحتروش وقصقصة وقصاقص وتالب وثرطئة ووحر وحذمة وجلبح وقذعملة ومقصد وعلكد وقنبص وحبنطى ومحبنط ومحبنطئ وحطائط وزوبع ومتازف ومتكاكئ وجنادف وزعنفة وحزق وحزقة وازعكي وزعكوك وزونك وزونزك وزونكى وضكضاك وعكول وحنبل وحثيل وحزنبل وحنكل ودحل وزابل وزونكل وكوالك وكوالل وقفة ودعطابة وحنبارة ومتاز وقفنذر وعظير وقمطر وجحدب وجحنب وجندع وزنبتر وحنظاب وقلهزم وشهدار وشهدارة وكوتي وحبلق وخنتب وبلان وزعبوب وازعب ومكتد وكتنال وكلكل وكلاكل وتنبال وتنبالة وجدمة وجعشم ودنامة ودنمة وشبرم وحنتار وعجرم وكردم ودحن ودحنة ودحونة وزون وحندل وزونزي ودعكاية ووزى ثم قال هذه خمسون ومائتا اسم فانصفوني يا معشر الحاضرين * وانبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين * فقال الطويل اما انا فلست من فرسان هذا الميدان * ولا لي بحلها يدان * فبينها متبرعا * وكن بها صادعا لا مصدعا « ٥٥ » * فقال هي بالنقل عن ايمة اللغة وقوانينهم * وعلماء العربية ودواوينهم * من قوله جسرب الى قوله شجوجى اسماء الطويل وهي خمسة ومائة اسم ومن قوله حطيئة

اي لنعلم باطنك من ظاهرك وامرك الذي اخفيته هنا * « ٥٥ » اي متكلما بها جهارا على وجه الحق لا محدثا في رءوسنا الصداع

الى قوله وزى اسماء القصير وهي خمسة واربعون ومائة اسم « ٥٦ » فلما راى الحاضرون خرق الطويل وعنفه * وان القصير قد جدع انفه * استحسنوا فضله واستغزروا وبله « ٥٧ » * وبان لهم ان الطويل لا يغني طوله وطلوله « ٥٨ » * والقصير لا يزري به ذبوله وضئوله « ٥٩ » * فقدموا القصير على الطويل * وحكموا له بالترجيح والتفضيل * وعلموا انهم لا يقدرون على شئ من فضل الله * وان الفضل بيد الله * يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

المقامة الثانية الجحجاحية

حكى الجحجاح بن جهجاة قال رمى بي السير والسرى « ٦٠ » * الى بلاد اقسرى * فدخلته وانا ملطوم * مظلوم * مرحوم * محروم جائع ضائع حائر * بائر « ٦١ » * استعدى علي ظلوم * ملوم * غشوم مشوم * فاستدللت الى باب السلطان فاشاروا الى فقيه فقير * ضعيف حقير * فاستبعدت ذلك جدا * ثم لم اجد من من الاستكشاف بدا * قلت وما الدليل على كونه سلطانا قالوا بدليل الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعلى اطيعوا الله واطيعوا

الذي هو وجع الراس * « ٥٦ لم يذكر من اسماء الطويل إلا مائة وزاد في اسماء القصير اثنين يحتمل هذا غلط من الناسخ * « ٥٧ » اي استكثروا مطره الشديد الضخم القطر يريد انهم وجدوا علمه كثيرا * « ٥٨ » اي ولا نعومة بدنه وغضاضته اي طراوته * « ٥٩ » يقال ذبل البقل والنبات كنصر وكرم ذبلا وذبولا وذبل الفرس ضمر والعثيل صغير الجسم الدقيق النحيف وقد ضول ككرم « ٦٠ » السير سير النهار والسرى سير الليل * « ٦١ » بائر اتباع لحائر يقال

الرسول واولي الامر منكم فقد قال مجاهد والضحاك وقتادة ان المراد من اولي الامر العلماء وهو عالم ريان * مع انه ظامئ طيان « ٦٢ » * وله عزة عالية * وان كانت عليه بزة « ٦٣ » بالية * واما السنة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاه الخلافة والسلطنة اما السلطنة فقوله صلى الله عليه وسلم العالم سلطان الله في ارضه فمن وقع فيه فقد هلك واما الخلافة ففي احاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على خلفائي من بعدي قالوا ومن هم يارسول الله قال هم حملة القرآن والحديث لله وفي الله وقال عليه السلام اللهم ارحم خلفائي قالوا ومن هم يارسول الله قال الذين يأتون من بعدي ويروون احاديثي وسنتي ويعلمونها الناس وقال صلى الله عليه وسلم الامر بالمعروف الناهي عن المنكر خليفة الله في الارض وخليفة كتابه وخليفة رسوله ولهذا قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك وقال العالم حاكم والمال محكوم وقال الاحنف بن قيس كاد العلماء يكونون اربابا وقال عليه السلام العلم يبلغ بالعبد منازل الابرار ومجالس الملوك قالوا فاين وزيره قالوا وزيره العقل كما جاء في الحديث العقل وزيره والحلم دليله قيل فاين امراؤه

فلان حائر بائر اذا لم يتجه لشيء * « ٦٢ » الريان ضد العطشان اصله من روي من الماء بالكسر فهو راو وريان والمراد به هنا من العلم والظامئ العطشان والطيان من الطوى وهو الجوع من طوي بالكسر فهو طاو وطيان يقول انه شبعان ريان بكثرة العلم والفضل جائع عطشان من الطعام والماء لزهده وكثرة نسكه وطاعته وصومه * « ٦٣ »

قالوا الصبر كما جاء في الحديث والصبر امير جنوده قيل فاين سلاحه قالوا سلاحه * علمه وصلاحه * كما جاء في الحديث العلم هو الدليل في السراء * والضراء * والسلاح على الاعداء * والعز عند القرناء * قيل فاين خزائنه * وكنوزه ودفائنه * قالوا اعماله الصالحة وكلماته الرائقة * الرائعة الشائقة * كما جاء في الحديث العلم خزائن ومفاتيحه السوال وقال صلى الله عليه وسلم المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق قيل فاين سجانه * ورداوه وتيجانه * قالوا هيبته التي كساه الله كما قال عمر رضي الله عنه ان لله رداء محبة فمن طلب بابا من العلم رداه الله بردائه فان اذنب استعتبه لئلا يسلبه رداءه قيل فمن حارسه قالوا علمه حارسه * وجنده وفارسه * كما قال علي كرم الله وجهه العلم يحرسك وانت تحرس المال قيل فاين بوابه وحجابه قالوا لفظه * وبيانه وقلمه وبنانه * قيل فهل ورث الملك كابرا عن كابر * ام هو في هذه السبيل عابر * قالوا فمن اعرق « ٦٤ » منه في وراثة المملكة * واستحقاق السلطنة * فانه اخذ بالحظ الاوفر الاوفى * والمشرب العذب الاصفى * بنص النبي المصطفى * كما قال العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما * وانما اورثوا علما * فمن اخذ بالعلم فقد اخذ بحظ وافر قال الرجل المتظلم فدنوت منه ورفعت عقيرتي * وبثثت اليه بسيرتي وسريرتي * فوجدته لشكاتي مصمتا « ٦٥ » * ولعطاسي مشمتا « ٦٦ » * فاشكاني

ثوب خلق * « ٦٤ » العريق في الشيء المكين فيه *
« ٦٥ » الشكاة والشكاية والشكية والشكاوة والشكوى كلها بمعنى واحد ومصمتا اي ساكتا منصتا * « ٦٦ » تشميت العاطس الدعاء

« ٦٧ » * بعد ما كان الظلم ابكاني * واغناني بعد ما كان الدهر اعياني * ونصرني * بعد ما كان الزمان حصرني « ٦٨ » * وانجاني * بعد ما كان الخصم اشجاني * وسالني عن خصمي فقلت ما لي خصم إلّا الهوى * الذي اوقعني في ابعد الهوى « ٦٩ » * واني ما رايت مثله غلابا * سلابا * ولا قلابا * خلابا * لم يزل يغويني ويغريني * وما يدري انه يرديني * ويسرق الخبايا * وينهب الخفايا * وكذلك العي والعياء * والجهل والحياء * فقال ان هذا لهو الداء العياء * والداهية الدهياء « ٧٠ » * وان خصمك الد الخصام * ولكن ما لعروتك انفصام « ٧١ » * فاحتبس واعتكف على التكرار والدرس * والجهد وكد النفس * والاكباب على الدراسة على التوالي * وظماء الهواجر وسهر الليالي * فحكم السلطان بانه كافر بلا خلاف * وامر بقطع يده ورجله من خلاف * فعذبه العذاب الشديد والحق به الويل والوعيد * وما هي من الظالمين ببعيد * فاقبلت على اهل اقسرى وقلت لهم قد صح ما ادعيتم ان العالم العامل هو الخليفة والسلطان وهو ولي الامر وبالامر اولى * لان ملكه لا ينفد ولا يبلى * كما قال عليه السلام العلماء باقون ما بقي الدهر

له بان يقال له يرحمك الله * « ٦٧ » اشكاه فعل معه . فعلا احوجه الى ان يشكوه وازال عنه ما يشكوه فهو من الاضداد والمراد به هنا الثاني (٦٨) حصره ضيق عليه « ٦٩ » جمع هوة وهي ما انهبط من الارض والوهدة العميقة * « ٧٠ » الداء العياء الصعب الذي لا دواء له كانه اعيى الاطباء ودواهي الدهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه يقال دهته داهية دهياء ودهواء وهو توكيد لها * « ٧١ » انفصام الشيء انكساره *

اعيانهم مفقودة * واثارهم موجودة * وان خزائنه لا تفنى ولا تبيد * وان الناس كلهم له عبيد * والعلم هو الكيمياء الاعظم و بالعلم حياة العالم * وهو عين الحياة * وترياق سم الحيات * وهو سعادة الابد * وسيادة السرمد * وانفس الذخائر * وطلبة الاوائل والاواخر * ثم انشد

العلم انفس شيء انت ذاخره من يدرس العلم لم تدرس مفاخره
فاجهد لتعلم ما اصبحت تجهله فاول العلم اقبال وآخره

المقامة الثالثة الاجلاجية

حكى الاجلاج * بن لاج * قال بينا انا جالس بالموصل في رحلي * افكر في امر فحلي * اذ دخلت علي جلنفعة جلفريز لطاط عيضموز فرشاح درديبس * شهبرة عنتريس * هلوفة دلقم طرطبة قحمة هردبة * فسلمت علي * وجلست لدي * ثم قالت هل ادلك على خود ممكورة * خبنداة هدكورة * مرمارة مرمورة * صمغي هركولة بهكنة ربحلة * شعمومة سبحلة * املدانية ملداء * هيدكور بداء * تارة درماء سبطرة وركاء * خريصة لفاء * قفاخ بوصاء * برهرهة عجزاء * مترجرجة رجراجة * رعبوبة رقراقة * بضة * ربلة غضة * طفلة احوري معذلجة * مرودكة خبرنجة * مسرهدة مخرفجة * دهشمة خدلجة خروعة خرعبة * عيطموس شرعبة * سمسامة شرمحة سرعوفة اسحلانة * عائق اسحوانة * عطبول عيطاء خمصانة * غيداء سيفانة * قباء تهتانة * هيفاء وهنانة * لفاء غيلم هضماء خضرة * يدية وعثة قسيمة يسرة * وسيمة قنين ذراع * وذلة صناع * بخترية لبيقة * شموع رشيقة * رزينة رزان * ذعور حصان

ابقية رشوف عبقة * انوف * فقلت لها والله انك هيجت الاشواق * وروجت الاسواق * فاين هذه المطلوبة المرغوبة * ومتى نظفر بهذه المجلوة المخطوبة * فما لي عنها وعي ولا حم * منها ولا رم * وما لي عنها عندد * ولا معلندد * ولا حنتال ومحتد ولا حتنان وملتد * فقالت هي علي والي * ولا تطلبها الالدى * فانهض معي الى هذه الدسكرة * لاسقيك السلافة المسكرة * من صهباء رضابها * واركبك على هضابها « ٧٢ » * فتهرجها هرجا وتخجوها خجئا وترطوها رطئا * وتفطوها فطئا * وترطمها رطما * وتدحمها دحما * فتدهش من كومها ودخزها * ونخفها ومحزها * وارها ودعزها * فلما ابدلت الاحزان بالسرور * مع انها دلتني بغرور قادني الطمع * الذي يهدي الى الطبع * والهلع الشديد والجشع « ٧٣ » * وما هيجت من الشبق * واججت من نار الفشق « ٧٤ » * الى تلك الدساكر * وقد اجتمع فيها قوم من العساكر * فادخلتني في خان * واحضرت الخوان « ٧٥ » والاخوان * وفيهم خطيب * كالغصن الرطيب * فلما فرغنا من الخطبة * واستماع الخطبة « ٧٦ » * وسقت

« ٧٢ » الدسكرة القرية والسلافة والصهباء من اسماء الخمر والرضاب بالضم الريق ما دام في الفم والهضاب جمع هضبة وهي الجبل المتد على الارض والجبل الطويل الممتنع المنفرد كني به هنا عن بطن المراة * « ٧٣ » الطبع بالكسر والتحريك الدنس والشين والعيب والهلع بالتحريك افحش الجزع والجشع محرك ايضا اشد الحرص واسواه * « ٧٤ » الشبق بالتحريك شدة الغلمة اى شهوة الجماع والفشق بالتحريك ايضا النشاط والحرص وانتشار النفس * « ٧٥ » الخوان بالضم والكسر المائدة * « ٧٦ » الخطبة الاولى

القلائص الى الاحياء * وبنيت بها في الليلة الظلماء * وجدتها حبرقصة جعظارة حنكلة * دحداحة منفصا قرزحة ءلكدا قذعملة * بلتعة صيدانة * منقفيزا منظوانة * بلهقا ورهاء * خرملا بلخاء * خذعلا حوثاء * منفصا جيحلا سولاء * جراضمة ثجلاء * صفنددة رصعاء * حفضاجة رسحاء * مبقعة عصلاء * حشورة حوشبة مركركة طرطبة وقاقة جنفاء * جحمرشا بزخاء * قهبلسا قعساء غلفقا * سلفعة * حرنقفة ضلفعة * فوقعت منها في الرقم الرقماء * والداهية الدهياء * والداء العياء * وجهد البلاء * والدهيم الاربى * وام حبوكرى * فرايت الدلالة * كالدلة العتالة * اتتني بالباتجة والضئبل * والبائقة والنيطل * والفليقة والسلتم والخنفقيق * والدهارس وجاءت بام الربيق * على اريق * وام خشاف والزبير * والدغاول والخنائير * وجاءت بامور دبس * وربس * ودلس * فلقيت منها الاقورين * والامرين وابنة معير والبرحين * والفتكرين * فلما وقعت في ام ادراص وصل اصلال وسلى جمل علمت انه انقد في الجوف السلى * وبلغ السيل الزبى * قلت ما لها آمت * وعامت * وقطع الله مطاها * ولا آواها * وما لها جربت * وحربت وخربت * وذبل ذبلها * وقل خيسا * وهبلتها الزعبل وادفا الله بها الدم وتركها الله حتا * فتا * لاتملوكفا * ورماها الله بالزلخة والطلاطلة وابدا الله شوارها * واكثر عوارها * واظهر بوارها * وعليها العفاء * والكلب العواء * ورميت بمقاساة القحاب * وملاقاة القحاب * وحمى خيبرا * وشر ما يرى * فانها خنسرى * واسكت الله نامتها واستاصل شافتها * واباد خضراءها * ورغما *

لها ودغما وسغما * وقبحا وشقحا * ونكسا * وتعسا * ثم حرت بين الامساك والستريح * والكناية والتصريح * والوصل والتفريق * والجمع والتطليق * فما رايت شيئا اروى لغلتي * واشفى لعلتي * من الطلاق * والانطلاق * فقرات عليها سورة الطلاق * وما اكتفيت بقوله الطلاق مرتان حتى ضاعفت المرات * وجرعتها المرات * واذقتها مرارة الايمة * واخرجتها على شدة العيمة * من الخيمة * والقيت حبلها على غاربها * وجعلت الويل على راغبها * واخترت العزوبة * التي هي شديدة العذوبة * والفراق الذي هو طيب المذاق * والسراح * الذى هو جالب المراح * واستغنيت بالتجرد والتجلد * عن التردد * والتلدد * وبالله الجليل * من كل كثير وقليل * وحسبنا الله ونعم الوكيل * تفسير ما اودع فيها من الغرائب بطريق الايجاز من قوله جلنفعة الى قوله هردبة من اسماء العجوز ومن قوله خود الى قوله انوف من الصفات المحمودة في النساء ومن قوله ما لي عنها وعى الى قوله ملتد كلها بمعنى لا بد منها ومن قولها تهرجها هرجا الى قوله ودعزها من اسماء الجماع والجشع والفشق الحرص ومن قوله وجدتها حبرقصة الى قوله ضلعفة من الصفات المذمومة في النساء ومن قوله وقعت في الرقم الرقماء الى قوله وبلغ السيل الزبى من اسماء الدواهي ومن قوله آمت الى قوله نكسا وتعسا دعاء عليها بالشر *

المقامة الرابعة الصلصالية

حكى الصلصال بن الدلهمس قال دخلت على عالم موصوف * بالفقاهة * معروف * بالنباهة * لاساله عن بعض المسائل *

واستكشف عنه ما عن من النوازل * فوجدته حزينا كئيبا فقلت له ما هذه الكآبة * وانت بهذه المثابة * اما والله ان العالم العامل ملك سريرة سريرته * وبصائره بصيرته * وخزانته رزانته * وجنده جده وجده وخدمه قدمه * وترسه درسه * وسلاحه صلاحه * وعلمه علمه * وقناته قنوته * ورماحه سماحه * ونبله نبله * وسهمه فهمه * وفرسانه فراسته * وحرسه حراسته * وكماته كلماته * وميادينه دينه * ومثاقيله قيله * وكتائبه كتابه * وحرابه محرابه * ومائدته فائدته * وقدرة قدره * واقياله اقواله * وقراعه يراعه * وقلاعه اقلاعه * وراياته رايه * واعلامه اقلامه * والويته تولته * ووصائفه اوصافه « ٧٧ » * وان كان لفقره مقوتا * لا يجد قوة ولا قوتا * ولا حلسا « ٧٨ » * ولا فلسا * ولا كساء ولا حساء * ولا جبة * ولا حبة * ولا سروالة ولا سربالا « ٧٩ » * ولا منخلا ولا غربالا * ولا شعرا * ولا شعيرا * ولا بعرا * ولا بعيرا * ولا بقلة * ولا نقلة * ولا مبيتا ولا مقيلا * ولا خفيفا ولا ثقيلا * ولا نقيرا « ٨٠ » *

بالكسر طلب المراة للزواج والثانية بالضم ما يقوله الخطيب على المنبر * « ٧٧ » عن عرض والبصائر جمع بصيرة وهي الحجة والترس وغير ذلك * « ٧٨ » الحلس بالكسر كساء يبسط في البيت تحت حر الثياب وفي الحديث كن حلس بيتك اي لا تبرح * « ٧٩ » السربال بالكسر القميص وسربله البسه السربال فتسربل « ٨٠ » النقلة اراد بها واحدة النقل بالضم او الفتح وهو ما ينتقل به على الشراب او في آخر الطعام كالفواكه اليابسة والحلاوى ونحوها

ولا حقيرا * ولا مصاصة * ولا قصاصة « ٨١ » * ولا سد خصاص او خصاصة « ٨٢ » * ولا عتيقا ولا جديدا * ولا طريا ولا قديدا « ٨٣ » * ولا سويقا ولا دقيقا ولا صفيقا ولا رفيقا * ولا كسرة ولا بسرة * ولا نواة ولا قشرة * يبيت طول الليالى حليف الجوع * عادم الهجود والهجوع « ٨٤ » * فرق البرد برده * ومزق الفقر برده « ٨٥ » لا فراش له ولا فرش * ولكن قلبه يجول حول العرش فهذا لعمرى هو الملك الذى لا ينازع * ولا يدافع ولا يمانع * ولا يزاحم * ولا يخاصم * ولا يغالب * ولا يطالب * يستغنى عن الحجاب والحجاب « ٨٦ » * والابواب * والبواب * والكتاب * والنواب * والحراس * والاجراس * والسواس * والافراس * فطوبى لاقوام يرغبون فى هذا الملك الرخيص * ويعافون حرص الطامع الحريص * ويقنعون بما رزقوا ولا يصنعون * ويقبلون المواعظ ويسمعون * قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون *

ثم انشد

الا فاطلبن بالنسك ملكا موبدا فما الملك في الدارين إلّا لناسك

والنقير النكتة فى ظهر النواة وتسمى ايضا النقرة * « ٨١ » المصاصة واحدة المصاص بالضم ضرب من النبات والقصاصة ما يسقط عند القص * « ٨٢ » الخصاص والخصاصة والخصاصاء بالفتح فى الجميع الفقر * « ٨٣ » القديد اللحم المقدد طولا اليابس * « ٨٤ » الهجوع النوم ليلا وبابه خضع والهجود النوم ايضا * « ٨٥ » البرد الاول المعروف ضد الحر والثاني النوم ومنه آية لا يذوقون فيها بردا وكلاهما بالفتح والثالث بالضم الباء وهو الثوب المخطط * « ٨٦ »

وليس مليكا غير مالك نفسه وان حاز واستصفى اقاصي الممالك
وما الملك الا في القناعة والتقى ومالك اسير النفس عين المهالك
الا فاترك الدنيا وانك موقن بانك متروك ولست بتارك
وكم فائق في الحسن تلقاه هالكا وكم حالك ينجو ولا كل حالك
فما الزاد الا الدين والعلم والتقى بذلك يحدو في السرى كل سالك

المقامة الخامسة الطرماحية

حكى الطرماح قال جبت المهامه والقفار * حتى وقعت في بلد ظفار « ٨٧ » * فدخلت على قاضيها ابي سماعة * فجلست عنده ساعة * فاذا انا بخصمين يتخاصمان * لديه * ويتنازعان * بين يديه * فجعل احدهما يقول للآخر ياشديد الكفر والالحاد * وياظالم وياقواد * اذ انت الذي تاكل الميتة والدم * وتشهد على ما لا ترى وتعلم وتحب الفتنة وتبغض الحق وتهريق دم المسلمين وتلوط جهارا في الفلوات * ولا تشهد الصلوات * وانت الفاجر المفترى * والساعي المجترى * وانت كالثور تطوف على العذرات وتتكلم بلا عقل ولا بصيرة فاغتاظ لذلك خصمه * وعظم عليه وصمه « ٨٨ » * وطلب من القاضي تعزيره وتغريبه * وتعريضه وتثريبه « ٨٩ »

الحجاب بالكسر الستر والحجاب بالضم والتشديد جمع حاجب وهو بواب الملك والامير * « ٨٧ » ظفار بفتح الظاء وكسر الراء مدينة باليمن قرب صنعاء كانت حاضرة ملوك حمير * « ٨٨ » الوصم العيب والعار وصمه كوعده عابه * « ٨٩ » التعزير التاديب والضرب دون الحد والتغريب الطرد والنفي من البلد والتعريض للالقاء في العرصة وهي كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء

فسكته القاضي وسكنه * بعد ما اكرمه ومكنه * وقال ما به باس * ولا في كلامه التباس * وهو غير مستحق للتغريب واللوم * ولا تثريب عليه اليوم * فلا يكن في صدرك منه حرج * سياتيك الفرح والفرج * اعلم ان كل ما ذكره لك مدح * وليس بقدح * وتزكية وليس بجرح * اما ما رماك به من الكفر فالكفر في اللغة انما هو الستر يقال للبحر كافر ولليل كافر وللزراع كافر وللابس السلاح كافر لما في الكل من الستر فلعله عني به هذه الاشياء واما ما رماك به من الالحاد فالالحاد في اللغة انما هو الميل ومنه اللحد فكانه مدحك بميلك الى الحق وكذلك ان رماك بالتهود فالتهود التوبة ومنه قوله انا هدنا اليك او التنصر فانه تفعل من النصرة او الرفض فالرفض هو الترك وانك تارك للباطل قابل للحق * او رماك بالتشبيه فانك تشبه الجواد بالغمام * والشجاع بالضرغام * او رماك بالاعتزال فالاعتزال البعد والترك ومنه قوله عز وجل فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وقوله ياظالم فالظالم الذى يشرب اللبن قبل ان يروب ويخرج زبده وقوله ياقواد فالقواد والقائد الرئيس المتقدم الذى يقود عسكره ومنه الحديث العلماء قادة وقوله انت تاكل الميتة اراد انك تاكل السمك ففي الحديث احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال وكذا قوله والدم وقوله تشهد على ما لا ترى فانك تشهد على البعث والجنة والنار وقوله وتحب الفتنة اراد انك تحب الاموال والاولاد قال الله تعلى انما اموالكم واولادكم فتنة وقوله وتبغض الحق اراد انك تبغض الموت فان الموت حق وقوله وتهريق دم المسلمين

اراد به الفصد والحجامة وقوله وتلوط جهارا اراد انك تطين حوضك يقال لاط الحوض اذا طينه وقوله لا تشهد الصلوات اراد انك لا تحضر كنائس اليهود قال الله تعلى لهدمت صوامع وبيع وصلوات وقوله وانت الفاجر فالفاجر في اللغة العالم الذى يتفجر من فيه العلم وقوله انت المفترى اراد انت لابس الفرو يقال افترى الفرواي لبسه وقوله والساعي المجترى فالساعى جابى الصدقة وقوله وانت كالثور فالثور السيد وقوله تطوف على العذرات فالطوف التغوط والعذرة فناء الدار وقوله تتكلم بلا عقل ولا بصيرة فالعقل ضرب من الوشي والبصيرة الترس فخلصه القاضى من الغرم * وتبعة الجرم * فقاما كزبدين في وعاء * داعين له باحسن دعاء

المقامة السادسة الضمضمية

حكى ابو ضمضم قال اشتد بى قلقى وسهادى * واقض وهادى ومهادى «٩٠» * حين شرد على جملى * وعطل لذلك شغلى وعملى * فعزمت على التاهل * طلبا للتسهل * فرايت ان اشاور اولا حبيبا لبيبا * واستشير اديبا اريبا * فاتيت قاضى كيرنك فشاورته فيما دهانى * وذكرت له ما عرانى وعنانى * فقال تزوج من النساء ما شئت إلّا ثلاثا الانانة * والحنانة * والمنانة * واحذر منهن ثلاثا الشهبرة * واللهبرة والنهبرة * واتق منهن ثلاثا الزرقاء والخرقاء * والحمقاء * وجانب منهن ثلاثا الهلوك * والبروك * والفروك * واياك ان تغتر بتلبيس عجوز دردبيس * او تلتحق

والتثريب اللوم على الذنب والتعيير به * «٩٠» السهاد الارق

وتلتصق * بصلاقة صهاق * واجتنب كل طمساحة طماعة * مناعة جماعة * فرباك بال عند بعلها * تدس الى العطار ميرة اهلها * وحذار حذار من كل حيزبون لطعاء درداء * حنكلة رسحاء * كرواء عوكل * فجعة خذعل * سلفعة صدوف سلفانة * فارك عذقانة * قال قلت فما رايك في هيفاء * لفاء * برهرهة قباء خرعوبة خمصانة * وهنانة نهتانة * فقال هي امرى بغية كل خاطب * ومنية كل طالب * ان لم يكن اسوة * للنسوة * في طلب الحسوة * والكسوة * واستدعاء النفقة والشفقة * والصداقة والصدقة * ولا نكلفك وزن المهر * الذى هو خزن الدهر * ودق الظهر * ورق الدهر * ان كانت ثيبا * لم تكن طيبا * وان كانت بكرا * كان امرها نكرا * ثم انك ان رنوت الى غيرها غارت * وان ظفرت بكيسك اغارت * قال قلت فاراك تسد على كل باب الازدواج * وليس له عندك رواج * قال فاذا سددت بابا فذا عذاب شديد * ورددت امرا غير رشيد ولا سديد * اغتنم لذة التفرد * والتجرد * ودع هذا التردد * والتلدد * بالتصبر والتجلد * واقهر نفسك بالتجمل والتجرع والتحمل * فان الصبر على القهر والجهد * اسهل من الصبر على المهر والمهد * وفوت النفائس * وموت النفوس * اولى من انفاس * ذات الحيض والنفاس * ونزول الحمام «٩١» * اطيب من دخول الحمام * وحبس الماء «٩٢» *

والسهر والوهاد جمع وهدة ووهد وهما المكان المطمئن والمهاد الفراش واقص اي خشن وتترب *

«٩١» الحمام الاول بكسر الحاء قضاء الموت وقدره والثاني بفتحها وتشديد الميم المعروف «٩٢»

اهون من صب الماء * من الحرائر والاماء * ومعاناة الهرج والمرج خير من مداناة الحرج والفرج * وما تصنع بولد ان عاش كدك * وفل حدك * وان مات هدك * واضاع جدك وجدك * وان كان الانبياء اختاروا الازواج فالله عز وجل لم يتخذ صاحبة ولا ولدا فتخلقوا باخلاق الخلاق فما فى اخلاق الخلائق * لائق * ولا فى تلك الطرائق * رائق * فاعقل شرودك بعقال العقل * ولا تكلفه نقل الثقل والثقل « ٩٣ » * ولا تغتر بغرور الكاشرين الكاشحين * ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين

ثم انشد

الزوج غل وفى الاولاد مشغلة   والله فرد يحب الفرد فانفرد
لو كان فى كثرة الاولاد منفعة   ما قال ما اتخذ الرحمن من ولد

تفسير ما فى هذه المقامة من الغرائب الانانة الكثيرة الانين والحنانة الكثيرة الحنين والمراد الثيب التي تحن الى الزوج الاول والشهبرة المسنة واللهبرة القصيرة الدميمة والنهبرة الطويلة المهزولة وقيل المسنة والخرقاء التي لا تحسن صنعة والهلوك الفاجرة التي تتهالك على الرجال والبروك التي تتزوج ولها ابن كبير والفروك التي تبغض زوجها والدردبيس العجوز المسنة والصلاقة والصهلق السليطة

اراد بالماء الاول الماء الذى يخرج من صلب الرجل اي المنى وبالثانى الماء المعروف « ٩٣ » المرج الفساد والقلق والاختلاط والاضطراب اصله بفتح الراء وانما يسكن مع الهرج الذي هو بسكون الراء والحرج بالتحريك مركب للنساء اصغر من الهودج والجدان المذكوران احدهما بالفتح وهو الحظ والبخت والآخر بالكسر

«٩٤» والشديدة الصوت الصياحة * والطماحة التي تنظر الى الرجال والحيزبون العجوز المسنة واللطعاء التي يكون في شفتيها بياض والدرداء التي ذهبت اسنانها والحنكلة القصيرة الدميمة والرسحاء القبيحة التي لا تكون لها عجيزة والكرواء الدقيقة الساقين والعوكل الحمقاء الشديدة الحمق والفجعة التي تتكلم بالفحش والخذعل الشديدة الحمق والسلفعة البذية الفحاشة الوقحة والصدوف التي تعرض عن زوجها والسلقانة والعذقانة السليطة الشديدة السلاطة والفارك المبغضة لزوجها والهيفاء اللطيفة البطن واللفاء التي ضاق ملتقى فخذيها لكثرة لحمها والبرهرهة التي ترعد من الرطوبة والعضاضة والوفياء اللطيفة البطن والخرعوبة الحسنة القد اللينة العصب والخمصانة اللطيفة البطن والوهنانة التي فيها فتور عند القيام لسمنها والتهتانة الطيبة الريح

المقامة السابعة العنبسية

حكى ابو العنبس قال دخلت على قاضي قنسرين حين بليت بالحوائج الجوائح * ومنيت بالنسوة النوائح النوابح * فقلت له ابيت اللعن انك اليوم سيد فاضل * وحر عاقل * وحاتم زمانه وقريع اقرانه * وانت لكل صاف صفي * ولكل حاف حفي * وانت لكل راع نجيب * ولكل داع مجيب * وانت لكل حائم

الاجتهاد في الامر هذا هو المراد به هنا ومعناه ايضا ضد الهزل الثقل الاول بالتحريك متاع المسافر والثاني بكسر فسكون واحد الاثقال

(٩٤) السليطة طويلة اللسان الصياحة *

حامى * ولكل هائم هامى « ٩٥ » * وانت قرم « ٩٦ » الصوم * ولم تزل تلازم الصوم * وليس يفوتك فرض ولا سنة * ولا ندب ولا نافلة * وانت عابد الحق * واجزل الخلق * وللخلائق شافع سفير * وباخلاقهم خبير بصير * وانت على سماء السمو فرقد « ٩٧ » * ويبنى لك فى الخلد مرقد * ابقاك الله فى هذه الحال * ولا انفاك فى الاوحال * وحال بينك وبين المحال * والمحل والمحال « ٩٨ » * انه الكبير المتعال * قال ابو العنبس فاكرمنى القاضى وكفانى وملا جفانى « ٩٩ » * وما جفانى * فخرجت من عنده وانا اجر ذيل الغنى * واسر بنيل المنى * فحسدنى بعض الحاضرين * فقال للقاضى اتدرى ما فعل هذا الخادع * وما صنع هذا الملحف المصدع * قال لا قال قد انشب شصه « ١٠٠ » وجلا فصه « ١٠١ » وتلا نصه * ونصب عليك الحبائل ونددبك فى القبائل * قال كيف قال لانه لذعك سفاها * وقذعك شفاها « ١٠٢ » * وذامك

« ٩٥ » ابيت اللعن اى ابيت ان تاتى من الامور ما تلعن عليه وهذه كانت تحية الملوك فى الجاهلية والتريع المقارع والغالب والحفى المبالغ فى الاكرام * « ٩٦ » القرم بالفتح البعير المكرم الفحل الذى لا يحمل عليه ويستعار للسيد يقال فلان قرم قومه اى سيدهم * « ٩٧ » الفرقدان كوكبان قريبان من القطب * « ٩٨ » المحل الجدب اى انقطاع المطر ويبس الارض من الكلاء والمكر والكيد واحد المحالين المذكورين بالضم المستحيل والآخر بالفتح الحيلة والتحيل والاحتيال * « ٩٩ » الجفان جمع جفنة وهى القصعة العظيمة وجفا ضد بر * « ١٠٠ » الشص بالكسر والفتح حديدة عقفاء يصاد بها السمك * « ١٠١ » وجلا صقل وكشف * « ١٠٢ » نددبه صرح بعيوبه

ودمك * وسامك ما سمك « ١٠٣ » وسرق من كيسك قدرا * وقضى زيد منه وطرا « ١٠٤ » * فاغتررت بمكره ونكره * وانخدعت بختله وختره * وما زادك الّا خسارا * ومكرا كبارا * قال فاكشف القناع * واوضح بطريق الايجاز والاقناع * قال اما قوله ابيت اللعن فانه صحف عليك باتيت وقوله انك سيد فالسيد المعز المسن وقوله فاضل فالفاضل الجرو السابع من اولاد الكلب وقوله حر فالحر ولد الحية والعاقل الذي يلجا الى الجبل وقوله حاتم زمانه فالحاتم الغراب الاسود وقوله قريع اقرانه القريع الفحل المختار للنتاج والصفي الناقة الغزيرة الدر والنجيب الجمل المختار للركوب والداعي بقية اللبن في الضرع والحامي الفحل اذا ركب ولد ولده ويقال اذا نتج من صلبه عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من ماء ولا كلاء والهامي السائل من همى اى سال والقرم الفحل من الابل والصوم ذرق النعام « ١٠٥ » والفرض نوع من التمر والسنة نوع من التمر والندب الخال على الوجه والندب ايضا اثر الضرب والنافلة ولد الولد وعابد الحق جاحده والاجزل الجمل الذي بكاهله جرح والشافع الشاة التي معها سخلها « ١٠٦ » والسفير ما تساقط من ورق الشجر والخبير الاكار « ١٠٧ » والبصير الكلب

ولذع احرق والم وقذعه شتمه ورماه بالفحش وسوء القول ويقال اقذعه ايضا * « ١٠٣ » ذامه عابه وحقره وسامه امرا كلفه اياه واكثر ما يستعمل في العذاب والشر * « ١٠٤ » الوطر بفتحتين الحاجة « ١٠٥ » الذرق الخرء « ١٠٦ » السخل جمع سخلة وهي ولد الغنم والمعز ساعة وضعه ذكرا كان او انثى * « ١٠٧ » الاكار الذي يحفر

والفرقد ولد البقر الوحشي والخلد جحر الفارة والحال الطين الاسود
قال فصار القاضي يكاد يتميز « ١٠٨ » من الغيظ * وجعل يزفر زفرة
القيظ « ١٠٩ » * وضرب على الارض بيده ورجله * واجلب علي
بخيله ورجله * وطارت نفسه شعاعا « ١١٠ » * ولم يبق الغضب
له نورا وشعاعا * وجعل يقلب كفيه على ما انفق * ويحك فكيه
اسعي اخفق « ١١١ » * ثم انه بعث خلفي من يردني اليه * ويطلعني
عليه فلم يحصلوا على طائل * واني يدرك الساتر الطائر * فعضوا على
الانامل من الغيظ * قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور *

المقامة الثامنة الزبرقانية

حكى الزبرقان بن فرقد قال سمرت بارض فلسطين في بعض الليالي
مع رفقة من اصحاب المعاني والمعالي * فجرى في اثناء السمر *
ذكر الشمس والقمر * فجعل بعضهم يفضل على القمر الشمس *
وبعضهم يجعلها كان لم تغن بالامس * ويرجح عليها القمر *
كما يرجح على الورق الثمر * وكان في الجماعة رجلان يلقب
احدهما بالشمس والآخر بالبدر فجعل الشمس يذب عن سميه
وينصره * والبدر يذكر فضل سميه ويظهره * فامتدت بهما
المناظرة * حتى صار احدهما يخاطب عين الشمس كانها حاضرة *
والآخر يكلم البدر في المحاضرة * فقال الملقب بالشمس للقمر

الارض * « ١٠٨ » اي يتقطع * « ١٠٩ » زفر زفيرا وزفرة اخرج
نفسه بعد مده اياه والقيظ صميم الصيف * « ١١٠ » الرجل الثاني
بالفتح جمع راجل وهو ضد الفارس وشعاعا الاول بفتح الشين
متفرقة همومها والثاني بضم الشين المعروف * « ١١١ » اخفق

ياصاحب النقصان والخسارة * وما هذه الوقاحة « ١١٢ » والجسارة *
لقد اصاب من سماك قمرا اوبدرا * ولم يرفع لك خطرا ولا قدرا
فانك ما سميت قمرا الّا لقمارك * ولا لقبت بدرا الّا لبدارك
فكم يابدر من بوادرك « ١١٣ » * وخرافاتك ونوادرك * كانى بك
من النحول كعاشق لغب * او غاسق لقب « ١١٤ » ففى الحديث
انه عليه الصلاة والسلام اشار الى القمر فقال لعائشة تعوذى بالله
من شر هذا الغاسق اذا وقب ولم تنزل فى ذوبك من كلف *
وفى وجهك كلف « ١١٥ » وانت فى معرض المحاق والتلف
« ١١٦ » * الست انت فى عيالي * ومن استره باذيالي * تاكل
من جرايتى « ١١٧ » * وتعيش فى حمايتى * وتتلو تلوى * وتعدو
خلفى كجروى * تارة تصير من المحاق كالدنف « ١١٨ » السقيم *
وتارة تعود كالعرجون « ١١٩ » القديم فقال البدر لست اخاف

لم يدرك منه المراد * « ١١٢ » الوقاحة قلة الحياء * « ١١٣ » الخطر
بالفتح والتحريك الشرف وبالتحريك قدر الرجل والبدار المعاجلة
والاستباق والفعل بادر والبوادر جمع بادرة وهى ما يبدر من الحدة
فى الغضب من قول اوفعل * « ١١٤ » اللغب التاعب اشد التعب
والغاسق المولع * « ١١٥ » الغاسق الليل اذا غاب الشفق والقمر
ووقب دخل والكلف الاول الولوع والثانى شئ يعلو الوجه
كالسمسم * « ١١٦ » المحاق الاضمحلال والمحو * « ١١٧ » الجراية
الجاري من الوظائف * « ١١٨ » الدنف بكسر النون المريض
الذى لازمه مرضه * « ١١٩ » العرجون بالضم اصل العذق الذى
يعوج ويقطع منه الشماريخ فيبقى على النخل يابسا والشماريخ

ياشمس من زهوك « ١٢٠ » * وتجبرك فى بهوك « ١٢١ » * فانت
وان كنت منورة * فانك عن قريب مكورة « ١٢٢ » * وانك انما
سميت شمسا لشماستك * لا لحماستك « ١٢٣ » * فلا تمنى علي
بسماحتك * فلك فلك لسباحتك « ١٢٤ » * ولا يضرنى انى
غاسق * اذا كنت غير فاسق * او اكون واقبا * بعد ما كنت
ثاقبا * او اصير ناحلا * ان لم اكن ماحلا « ١٢٥ » * وما ينكر علي
من كلف وجنتى * فما فيه هجنتى « ١٢٦ » * بل هو مفاخرتى *
وجمالي فى دنياى وآخرتى * فانه اثر جناح جبريل * على
ما نقله اهل التاويل * فى قوله تعلى وجعلنا الليل والنهار
آيتين فمحونا آية الليل فقد روى ابن عباس قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله سبحانه لما ابرم خلقه ولم
يبق من خلقه غير آدم خلق شمسين من نور عرشه فاما ما كان
فى سابق علمه ان يدعها شمسا فانه خلقها مثل الدنيا ما بين
مشارقها ومغاربها واما ما كان من سابق علمه ان يطمسها ويحولها
قمرا فانه خلقها دون الشمس فى العظم فلو تركهما ما عرف الليل
من النهار وما عرفت الآجال * واوقات الاعمال * فامر الله جبريل

اغضان العذق * « ١٢٠ » الزهو المنظر الحسن * « ١٢١ » *
البهو البيت المقدم امام البيوت والواسع من الارض * « ١٢٢ »
اى ممحوة نورك ذاهب * « ١٢٣ » الشماسة الخلق الصعب
والحماسة الشجاعة * « ١٢٤ » السماحة الجود والسباحة العوم *
« ١٢٥ » الثاقب المضيء والماحل من المحل وهو الجدب والمكر
والكيد يقال محل به اذا سعى به الى السلطان * « ١٢٦ » الوجنة

فامر جناحه على القمر ثلاث مرات فذلك قوله تعالى فمحونا آية الليل فالسواد الذى ترونه فى القمر شبه الخطوط هو اثر المحو ثم انت ياشمس لا تفتخرى بكثرة ارتفاعك * وشدة شعاعك * فان معظم نورك منى سلبت * وضياءك وبهاءك منى كسبت * على ما قال ابن عباس جعل الله نور الشمس سبعين جزءا ونور القمر سبعين جزءا فجمعها مع نور الشمس وان كنت ابتليت بالخسوف فانك ايضا ابتليت بالكسوف * وكل منا مبتل بالتاويب «١٢٧» والذوب * والطلوع والغروب * والاحتراق والهبوط * والافتراق والسقوط * بتقدير العزيز العليم * وتسخير العظيم الحكيم * الى ان نرجع بعد طول المجئ والذهاب * الى نور العرش والحجاب * فاقصرى عن فخارك فما انت الا ماحية غير حامية * تغربين فى عين حمئة «١٢٨» ونار حامية * وتطلعين ابدا بين قرنى الشيطان * وتمرين بين السوقة والسلطان * وبالجملة فقولى اولى من قولك لان شهادة الرجل مثل شهادة امراتين * وللذكر مثل حظ الانثيين * فلا تخاطبى الرجال العاقلين * واستغفرى لذنبك انك كنت من الخاطئين * ثم اخذ الرجلان يناظر كل واحد صاحبه فى الجرح والتعديل * والترجيح والتفصيل * فتارة يصير الجارح راجحا * ومرة يصير معطلا * فالذى جرى بينهما مما اذكره *

ترجح فى الدنيا على البدر شمسها   وتزعم ان الشمس اضوا من البدر

ما ارتفع من الخدين والهجنة القبح * «١٢٧» التاويب السير النهار كله والرجوع * «١٢٨» قيل هو مكان تغرب فيه الشمس

فان حصل الترجيح بالنور والعلى وان ثبت التفضيل بالضوء والقدر
فبدر الدجا ما كان الا مذكرا وبالعكس كان الشمس عندهم فادر
ومن ذلك *
وما البدر الا يافع «١٢٩» متواضع قريب من الانسان لا يتكبر
ترى وجنة التفاح منه توردت فمن نوره نور الفواكه يزهر
كذلك لا كالشمس سابت بلفحها «١٣٠» تنكر منهم حسنهم وتغير
واعجب ما فيها التكبر والعلى واين من التانيث هذا التكبر
فذا ذكر والشمس انثى وانما علته وهذا في العجائب يذكر
ترى الشمس تبدو وحدها في مجالها وقد افردت مثل البعير يقطر
وذا البدر يبدو كالملوك وحوله جنود من الشهب النجوم وعسكر
ومن ذلك *
لقد قلت للبدر الذي راق حسنه وفاق جميع النيرات الافاضل
ارى كلفا في وجنتيك فقال لي اتعجب منه وهو احدى الدلائل
لقد كلفوا بي ينظرون تعجبا الي سراعا كل واش وعاذل
فاثر في وجهي اشارات حسدي وهذاك لا يخفى على كل عاقل
واني في عهد الصبا كنت معجبا تشير الى وجهي الورى بالانامل
قال فلما قامرها القمر * وجعلها كمشوش الغمر «١٣١» * ولا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر * دخلت هي من الخجل * والوجل *
في حمام عين حامية * وجعلت تغسل راسها بحمأ عين حمئة

«١٢٩» ايفع الغلام ارتفع فهو يافع «١٣٠» سابت جرت ومشت مسرعة واللفح الاحراق * «١٣١» قامرها غلبها واصل المقامرة الغلب في المراهنة والمشوش ما يمسح به اليد لتنظيفها والغمر

« ١٣٢ » * وجل القمر في صهوة الفلك منافرا ظافرا * وفي وجهه وعن وجهه مسافرا وسافرا « ١٣٣ » * والشمس والقمر والنجوم مسخرات يمسون ويصبحون * ويصاحون * فيما يسيحون * ويهللون ويسبحون * وكل في فلك يسبحون *

المقامة التاسعة الدغفلية

حكى دغفل * بن ابي زنفل * قال دخلت حلب حالب ضرع * وجالب زرع * فابتدات بدخول الجامع الذي هو مجمع العلماء * ومرتع الفضلاء * وحين فرغت من ركعتي التحية * دعوت رب البرية * ليفيض لي جليسا مفيدا * وانيسا رشيدا * فاقبل فتى حسن المنظر والشارة « ١٣٤ » * فتوسمت في بشره حصول البشارة * فحياني بما يحيي به الغريب * ورحب كل بصاحبه احسن ترحيب * فلما شم روائح نفثاتي * واضاءت له لوائح كلماتي * قال لي انك لانت دغفل * الذي عن فضلك قد يغفل * قلت انا الذي تعنيه * وان لم يكن ذلك بعينه * فقال اما والله اني جاورت كل لوذعي * وحاورت كل المعي * يزري بفضله على الاصمعي * فاستقدحت زند خاطره في استخراج هذه الالغاز المشكله * واستنباط هذه الاحاجي المعضله « ١٣٥ »

بالتحريك زنخ اللحم وما يعلق باليد من دسمه * « ١٣٢ » الحما بفتحتين والحماة * الطين الاسود * « ١٣٣ » الصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس وسافرا عن وجهه اي كاشفا * « ١٣٤ » ليفيض لي جليسا لياتيني به ويهيئه لي والشارة الحسن والجمال والهيئة واللباس « ١٣٥ » اللوذعي الظريف الحديد الفواد والالمعي الذكي المتوقد

فكبا زنده * وذوى عراره ورنده * فان رغبت فى عرض اعلاقها * وفتح اغلاقها * فانت انت * فقال انت وذاك * فانشد *

دخلت الدار قاما يحجبانى ومملوكين روميين مهمى
واحيانا هما يتقابلان فيعتنقان بين يدى طورا
ووجه فى الحسان وحاجبان لكل منهما قد وخد
فما غدرا ولا نكثا امانى امنتهما على اهلى ومالى
فداة الفصل من قبل البيان ابن لي عنهما ياخير مولى

فقلت *

بمصراعين فى كل الاوان هما لاشك باب الدار يجرى
وانت لداره باب وبان وليس العلم الّا مثل دار
سيفتح صبره باب الامانى وان اعيى الفتى فى الدهر امر
يلج يوما على مر الزمان ومن يقرع من الابواب بابا
فان الله يصلح كل شان فلا تياس اذا ما سد باب

فقال الفتى

على الماء ليس به من صدى ابن لي ما هائم حائم
ويشكو ولم يخش يوما ردى يئن وليس به من اذى

فقلت *

وما الماء الّا دواء الصدى ارى ذاك دولاب ماء القنا
على ادمع الصب يخشى الردى يئن ويذرى دموعا جرت

فقال الفتى *

ويلذ فيه عكسه لينباله ما اسم يهين الملك فيه ماله

فاذا حواه ولم يصحف عكسه جعل الاله الى النعيم مآله
واذا تصحف غير حرف واحد عافت نفوس العالمين وصاله
واذا تصحف كله اضحى من الـ اطيار فافهمه وبين حاله
واذا فهمت فانه اسم الذى اهوى على رغم العدو جماله

فقلت *

فتح من الله العزيز ونصرة للمؤمنين الطالبين نواله
فالله فاتح كل باب مغلق لا تتركن دعاءه وسؤاله
والعبد ان افضى اليه بقلبه فالله يهديه ويصلح باله
من يرج غير الله فيما نابه يكشف ويكثر ما له ووباله
ومن اتقاه وقاه كل ملمة وقضى له الامر الذى قد ناله

قلت لان الفتح هو الذى يبذل فيه الملوك الاموال وعكسه الحتف وتصحيفه الحيف وتصحيف الفتح القبح الذى هو ضد الحسن وتصحيفه الآخر القبج الذى هو من الاطيار * وتصحيفه الآخر الفيج «١٣٦» الذى يدور فى الديار * وفتح اسم علم يسمى به العبيد والاحرار * فقال الفتى *

ما رائح فى الورى غاد بلا تعب تلقاه فى طول مرآه ولا السم
طورا ضعيفا وطورا لا يقوم له فى شدة بطش ذى ظفر ولا قدم

والاحاجى جمع احجية وهى الكلمة التى معناها يخالف لفظها والمعضلة من اعضل الامر اشتد واستغلق وامر معضل لا يهتدى لوجهه وامر عضال وداء عضال اى شديد اعيى الاطباء واعضلنى فلان اعيانى امره * «١٣٦» القبج الحجل والنجة منه تقع على

ملء الوجود فان فتشت عنه لكي تراه الفيته في غايــة العــدم
اعيى القرون الاولى ابلى رسومهم فسله يخبرك عن عاد وعن ارم
فيه صلاح بني الدنيا وما هلكوا الا به في حديث الدهر والقدم

فـــقلت

ذاك الذي سخر الرحمن ذو القدم لآل داود اهل الملك والحكم
وقوم هود لقد بادوا بصرصــرة فلست تبصر من عــاد ومن ارم
وكان ينصر صدر العــالمين به فيهزم الجمع عند الزحف والصدم
وربما يشتفي قلب المحب به والحب كم فيه من داء ومن سقم
والفلك في البحر تجري فيه رايته بقدرة الملك الجبــار ذي القــدم

فاظهر الفتى بمــا سمع الاعجــاب * ورفع عن وجه التحسين الحجاب * وقال والله لم يبق في كنانتي سهم * وليس ينزع عن قومك شهم * فقلت يافتى هذا بساط قد طويته منذ حين * وهو عندي يستوجب التهجين * فان تعريض العمر للاضاعه * مع قلة البضاعه * من شيم الاغمار « ١٣٧ » * ومن لا يهتم بقصر الاعمار * وعهدي بهذا النمط * ولم يعترض نفض الشمط * والغصن اذ ذاك رطيب * وبرد الشباب قشيب « ١٣٨ » * فاما الآن وقد اخلقته يد المشيب * وصفوه بالنوائب قد شيب * واستشن الاديم

الذكر والانثى والفيج الجماعة من النــاس * « ١٣٧ » الكنانة جعبة من جلد توضع فيهــا السهــام والشهم الذكي الفواد المتوقد والاغمار جمع غمر وهو من لم يجرب الامور * « ١٣٨ » النمط الطريق والنوع والبرد بالضم ثوب مخطط والقشيب الجديد والخلق البالي

« ١٣٩ » * ولم يبق من هذا الحديث حديث ولا قديم * وبقي تحت المشية قراري * وفني بعد العشية عراري * فلا حلاوة لهذا المشرب * ولا حفاوة « ١٤٠ » ولا مارب * ولكن الآن افاضتك في مسائل المذهب * فان نسبة ما سواه اليه كنسبة النحاس الى الذهب * ثم القيت عليه مسالة في الفرائض على اسلوبه في الالغاز * الذي يعده من الاعجاز * وهي *

ان مات شخص وخلى اخوة وهم من امه وابنيه ظاهرو النسب
وبعد وراثه خال ابن عمته وعمة ابنة خال ما لهم يجب

فبقي الفتى في غموضها حائرا باترا * وفي اودية الاجوبة دائرا مائرا « ١٤١ » * ثم سالني بلسان الاعتراف بالتقصير * والاقرار بالتخسير ان اسم اعقالها * وافتح اقفالها * فقلت والله ان المفتاح قد وقع مني في القليب « ١٤٢ » حين كنت اجول في طلب لطب الحليب * فقال ما ارى بك الا العيمة « ١٤٣ » * فتحول معي الى الخيمة * لاسقيك المحلوب * واشفيك بنيل المطلوب * فقمت معه الى خبائه * طمعا في حبائه « ١٤٤ » فجعل يدور بي في مضيق * من طريق الى طريق * وانا على مجاعة الريق * الى ان وقب الغسق * واظلم الليل الذي وسق « ١٤٥ » * لم ادخلني

فهو من الاضداد والمراد به هنا الاول * « ١٣٩ » اخلاقه ابلته وشيب اختلط واستشن هزل وبلي والاديم الجلد * « ١٤٠ » الحفاوة العناية بالشيء والمبالغة في الاكرام والمراد بها هنا الاول « ١٤١ » باترا اتباع لحائرا ومائرا مترددا * « ١٤٢ » القليب البئر * « ١٤٣ » العيمة شهوة اللبن والعطش * « ١٤٤ » الحباء العطاء * « ١٤٥ » * وقب

البيت * طلبا لجواب البيت * ثم سقاني حليب الداجن * غير مداج « ١٤٦ » * فشربته عللا بعد نهل « ١٤٧ » * فقام واحضر الدواة والادوات بغير مهل * وقال اكتب جواب مارويت * بعد ما رويت * فقد هويت * على ما هويت « ١٤٨ » * فكتبت الجواب حين ملا جفانا كالجواب « ١٤٩ » *

وهو *

السدس من مال هذا الشخص يجعله لعمة ابنة خال الشخص بالنسب
وحاز باقيه خال ابن عمته وليس فيما ذكرت الان من عجب
لان تلك وهذا والدان له وما لاخوته شيء من الشغب

قال الفتى انك قد نفعتني اليوم بما عندك * وبما افدتني صيرتني عبدك * ولانه وجب علي رعاية حقك * اما ادخلتني تحت رقك * وانه يعز علي خمولك في اسمالك « ١٥٠ » * مع كمالك *

دخل والغسق اول ظلمة الليل ووسق الشيء جمعه وحمله فاذا جلل الليل الجبال والاشجار والبحار والارض فاجتمعت له فقد وسقها * « ١٤٦ » البيت الاول بيت السكنى والبيت الثانى بيت الشعر والداجن من دجن اذا اقام بالمكان والطير والحيوانات الفت البيوت وهي داجن وغير مداج اى غير مانع * « ١٤٧ » العلل الشرب الثانى والنهل الشرب الاول يقال علل بعد نهل « ١٤٨ » رويت الاول من روى الحديث والشعر والثاني من روى من الماء وهويت الاول سقطت والثاني احببت * « ١٤٩ » الجواب الاول معروف والثانى جمع جوب حوض وهو كبير والجفان جمع جفنة وهى القصعة العظيمة « ١٥٠ » اى ثيابك البالية

وحصولك فى اطمارك « ١٥١ » * مع انارة اقمارك * ومثلك يصلح للوزارة والجلاله * فلا ترض بالنذالة والرذاله * فقلت اتل على من وزر « ١٥٢ » * كلا لا وزر * الا اخبرك بالنفس الوزارة « ١٥٣ » نفس بلاها الله بالوزارة * بل اختار الاستكانة والخضوع * والقناعة والقنوع * ثم انشدته *

اذا كنت فى الدنيا بقوتك قانعا فانك فى ظل الغنائم نائـــم
وان لم ترد الّا اللذاذة والمنـى فانت اذن مثل البهائم هائـــم

اخـــر *

يحب الله عبدا مستكينـــا ويرضى كل صبار شكـــور
فلا تختر ولا تختر فخارا « ١٥٤ » وجانب كل مختار فخـــور
فكم ما بين ختار كفـــور ومختار فكور بالامـــور

قال فان لم تكن تسعى بنفسك في ريش جناحك * وتسهيل نجاحك * فكل الي * فان ذلك لى وعلي * فقلت

توكل لا توكل كل كل على مولاه لا ياتى بخير
ولا تطلب سوى المولى وكيلا فما في الغير من خير ومير

ثم ان الفتى لم يقبل منى مقالتى * واقبل الى السلطان فعرفه حالتى * فما راعنى الّا المراكب * وتوجه المواكب * فلم اجد بدا من حضور سدته * حذرا من تشديده وشدته * فلما كلمته قال انك اليوم لدينا مكين امين * فتلطفت في ذكر الاعذار * وذكرت احتياج

« ١٥١ » الاطمار جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق * « ١٥٢ » وزر اى صار وزيرا « ١٥٣ » الوزارة اى كثير الوزر وهو الاثم * « ١٥٤ » تختر الاول تخدع وتغدر والثانى تخبث وتفسد *

مثلى الى الاسفار * وقلت

اسافر في الدنيا ولم اك رازيا واغدو على من لا يسافر رازيا
ولما رايت الحب فى القلب ساريا سريت وانى آمل الوصل ساريا

فحينئذ عذرني واذن لى فى الانصراف * كما هو داب الملوك والاشراف * وامر لى بالنعم الهنيه * والخلع السنيه * فخرجت من حلب قاصدا حما * لاحوم حول ذلك الحمى * فصاحبنى فى سفرى ذلك واحد من الاكراد * وغد من الاوغاد * شانه الختل والختر * وخلقه المكر والغدر * فخلصنى الله من مقاساة صحبته * ومعاناة قربته * بهذه الابيات *

لقد امسيت مقرونا بختال وختار
وعتال وقتال وفتان وقتار
ووشاء ومشاء وعشاء وعشار
وجرار وطرار وغرار وغدار « ١٥٥ »

المقامة العاشرة المجاشعية

حكى مجاشع وكان ممن جاب البلاد * وحبا الطريف والتلاد * « ١٥٦ » * انه كان بشيراز قاض موصوف بالورع والتقوى * والعلم والفتوى * فاختصمت اليه امراة فائقة الجمال * رائقة الحسن والدلال * تقهر وامقها * وتبهر رامقها * ويبقى من يرنو

« ١٥٥ » الختال الخداع والختار الخداع والغدار والعتال الحمال والقتار المضيق فى النفقة والوشاء الساعى بالشر والمشاء اى الماشى بالنميمة والعشاء الظالم والعشار الذى ياخذ عشر الاموال والطرار المختلس * « ١٥٦ » الطارف والطريف من المال المستحدث

اليها كالمبهوت « ١٥٧ » فاختصمت اليه كاختصام الزهرة الى هاروت وماروت * ففتنته بسحر بابل * واوقعته فى الزلازل والبلابل * وفطنت هى انها قد فتنت * وعلمت انها غلبت وخلبت « ١٥٨ » فجعلت تخدعه بهمزاتها وغمزاتها * وتطمعه فى رهزاتها ووخزاتها * ثم انحرفت وانصرفت خبا * بعد ما شغفته وشعفته حبا « ١٥٩ » فارسل القاضى اليها رسولا يجمع الشمل * ويسقى الرمل * فلما اتاها الرسول اخبرها بان القاضى يقرا يا ليتها كانت القاضيه * فهل انت بارضائه راضيه * فاجابت الى قبول سوله * واحسنت فى رد رسوله * وواعدته زمانا للخلوه * ومكانا للجلوه * فلما جاء القاضى لميقاتها وميعادها * آمنا من ابعادها وايعادها * اعتدت له متكئا ومرتفقا * واعدت مجتمعا ومتفقا * وكان لها قصر مشرف على السوق * يصلح لاهل الفسوق * فجعلت من صحن القصر الى الطريق روشنا وبابا * وغطت عليه جلبابا * وقالت للقاضى اعلم انه لا يحل لك الصيد الا بالحيلة والخبب * فلا يطمع فى اخذه بلا تعب ولا سبب * فان اردت ان تجلس بين شعبى * وتركب سرتى وركبى * فاعد خلفى كالمهر * وانت فى حل من العقد والمهر * فان صدت الغزاله * فحينئذ تهنا لك العجاله *

« ١٥٧ » والتالد والتلاد المال القديم الاصلى الذى ولد عندك * والمتهالك يحبها يرنو اى يديم النظر والمبهوت المتحير والعامة تقول باهت وهو لحن * « ١٥٨ » خلبت خدعت بلسانها وحسنها وسلبت العقل * « ١٥٩ » خبا اى تعدو عدوا وشغفته بلغ حبها شغاف

فاخلع اولا ثيابك وضع حبابك وجلبابك * ثم اجهد فى الاحضار * فى صحن هذه الدار * الى ان تنشب شصك فى سمكتك * ويقع الصيد فى شبكتك * فصار القاضى بحكمها راضيا * والحب يعمى البصير وان كان قاضيا * فجعلت هي تعدو والقاضى خلفها الى ان قوى الهوى وضعف القوى * وهو عار عن لباس البدن ولباس التقوى * فكبا به عدوه وعدوانه * وعثر به هواه وسلطانه * على الروشن والكوه * ووقع فى تلك الوهدة والهوه * فاذا القاضى فى الشارع * مخالف لامر الشارع * والناس مجتمعون عليه من بين ضاحك وصائح * وصارخ وفاضح * وشاتم وصافع وراحم وشافع *

كذاك الهوى فاغضض من الطرف تسترح
فما زل الا طامح ظل طائحـــــــــا
ووال عراه العـزل من سورة الهـــوى
فذا اعزل من بعد ما كان رامحـــا « ١٦٠ »

المقامة الحادية عشرة العرعارية

حكى العرعار بن عرعرة قال لما طال عهدى بالفرح * ومنيت بعده بالترح * دخلت الى الاسواق * وانا الى الفرح بالاشواق * فجعلت اطرف فيها من الصباح الى الرواح * لكى اجده ولو

قلبه والشغاف غلاف القلب وهو جلدة دونه كالحجاب وشغفته حبا احرقت قلبه بحبها * « ١٦٠ » الطرف العين واغضض اى اخفض وطائحا من طاح يطوح ويطيح اذا هلك او اشرف على الهلاك وذهب وسقط والسورة بفتح السين الحدة والشدة والسطوة والاعزل الذى لا سلاح معه كنى به عمن عدم ولايته والرامح

بالارواح * فقال اهل السوق ما سمعنا له خبرا * ولا راينا له عثيرا ولا اثرا * وقد جاء هذا الفرح * وراح مع المراح * وعبر* مما غبر * وفر وما قر * وسار وما سر* وبار « ١٦١ » وما بر* فلا تجده في البحر ولا البر * ولا عند الفاجر والبر * وما في السوق إلّا من يطلبه سواء كان عطارا * او بيطارا * او صرافا * او صوافا * او ابارا * او وبارا * او خياطا او حناطا * او قصارا * او عصارا او نقالا * او بقالا * او خبازا او بزازا * فاطلبه من الاجناد * عسى ان ترجع عنهم بالانجاح والانجاد « ١٦٢ » فنحوت نحو الجنود فوجدتهم في اشد الجمود * والخمود والهمود * ولما سمعوا اسم الفرح تبراوا منه ومن عرفته * وقالوا ما شربنا قط من غرفته * ولا نزلنا في غرفته « ١٦٣ » * واين الفرح من ظهور الخيل * وظهور الخوف والويل * وقصر الذيل * وسهر الليل * والكر والفر * والحر والقر « ١٦٤ » * فاطلبه عند المتصوفة اهل الصفة والصفاء * والعفة والوفاء * عساك تظفر منهم

ذو الرمح * « ١٦١ » الترح ضد الفرح وغبر مضى وبار يبور هلك * « ١٦٢ » البيطار معالج الدواب والابار صانع الابر وبائعها والوبار الذى يجز الوبر و بائعه والحناط بائع الحنطة والعصار عاصر العنب والقصار الذى يدق الثياب ويحورها وخشبته المقصرة والنقال بائع النقل وهو ما ينتقل به على الشراب من الفواكه وغيرها او الذى يرقع الاخفاف او الثياب والبزاز بائع الثياب والانجاح من انجح اذا صار ذا نجح والانجاد الارتفاع والقرب من الاهل وغير ذلك « ١٦٣ » فنحوت فقصدت ونحو جهة والغرفة الاولى بفتح الغين المرة من غرف الماء بيده والثانية بالضم العلية * « ١٦٤ » القر بالضم البرد

بالشفاء * فانصرفت عنهم وانحرفت الى الصوفية ارجو منهم النجوة والنجاح * والصلاح والفلاح * فكانهم لم يعرفوا الفرح واثره * ولم يسمعوا قط خبره * فقالوا هذا الذى تفقده ما حام حول سفرتنا * ولا ربحناه فى سفرتنا « ١٦٥ » * ولا ذبحناه بشفرتنا * وهو لم يزل منكبا عن ناحيتنا * متجنبا زاويتنا * قد اخطا جادتنا * وما اودى سجادتنا « ١٦٦ » * وقد شق عصانا * وشاقنا وعصانا * واين وجدانه من وجدنا ووجدنا * ونشدانه فى غورنا ونجدنا * وهو برئ من حرفتنا وحرفتنا * وحرقتنا وحرقتنا * فاطلبه فى المدارس * مع انها اوفر دوارس « ١٦٧ » * لعلك تجده عند احبار المحابر * واصحاب المنابر * فخرجت من عندهم آيسا * بائسا * وقصدت المدرسة مائلا سائلا * فرايت المدرس جالسا على البوارى « ١٦٨ » * يناظر الجدر والسوارى * فقلت له هل من هذا الفرح عندك خبر *

« ١٦٥ » السفرة الاولى بالضم سماط من جلد يوضع عليه الطعام للاكل والثانية بالفتح المرة من السفر * « ١٦٦ » الشفرة بالفتح السكين العظيم ومنكبا عادلا والجادة معظم الطريق واودى اهلك اى وما اهلك سجادتنا بسجوده وقعوده عليها * « ١٦٧ » يقال شق فلان العصا اى فارق الجماعة والوجد الحب والحزن ارادوا باحدهما الاول وبالاخر الثانى والنشدان مصدر نشد الضالة اى طلبها والغور المطمئن من الارض والنجد ما ارتفع منها واحدى الحرفتين بالكسر الصناعة وكل ما اشتغل الانسان به والاخرى بالضم او الكسر الحرمان والحرقتان احداهما بالضم الاحتراق والاخرى بالفتح او الضم النار والحرارة فى البطن * « ١٦٨ » البائس الذى اشتدت حاجته

او هل مر بك وعبر * فقال قدما سمعنا به وما راينا وجهه ولا نرى له وجها لانه ذو وجهين بل فيه ثلاثة اوجه بل اربعة اقوال وقيل فيه خمسة اقوال ولا يفتى بقول من هذه الاقوال * في حال من الاحوال * اما شعرت ان كل مدرس مندرس * وكل مطلس منطمس * وكل مصدر مصادر * وكل مكرر مكدر * وكل متعلم متالم * والفرح بريء منهم ومن درسهم * وطرسهم * وتلافينهم * وترقينهم * وتدريسهم * وتدليسهم * ثم قال هذا ما لدى عتيد « ١٦٩ » من خبر القوم واما انا فاقول *

فخصني الزمان وحس نفسي ... وليس يحس مستمع حسيسي
فكم نفس اباد وكم نفيس ... وكم جيش اراد وكم خسيس
وبئس الداء اني في مشيبي ... بدرداء بليت ودردبيس
وما يغني عن البلوى دروسي ... اذا ما رحت في درع دريس
طلبت من الزمان فراغ قلبي ... فراغ علي ضربا بالدبوس
فلم ار فارغا قلبي واني ... لابصر فارغا كاسي وكيسي
اروح من المجاعة في خفوت ... كمن اضحى صريع الخندريس
رءوس لا نهى فيها تراها ... على جسد تسمى بالرئيس

البواري جمع بوري وبورية وبورياء وباري وبارياء وبارية وهي الحصير المنسوج * « ١٦٩ » الجدر بسكون الدال وضمها جمع جدر وجدار وهو الحائط والسواري جمع سارية وهي الاسطوانة والمطلس من طلس الكتاب اي محاه والمصادر بالشيء المطالب به والطرس بالكسر الصحيفة اوالتي محيت ثم كتبت والترقين الترقيم والمقاربة بين السطور ونقط الخط واعجامه ليتبين وتحسين الكتاب

بموت الفاضل النحرير جوعـا وزبرجهم على كلب المجـوس
اروح الى الطغام لروح روحى ابوس يد اللئام لدفع بوسى
بسوسى لا تدر وان يومـنى على الابساس اشام من بسوس
وانى لم البس غير انـى قنعت من الملابس باللبيس
ولم اطمع لوعد اولوغـد وان افلست فى جر الفلوس
ولم اخضع لكد اولكيـد واخلاق اللبوس ولا لبـوس
ولست بعابس فى وجه دهرى وان القيت فى بوس عبوس * ١٧٠ *

قال الراوى فقلت يا معشر العلماء انتم الاعلام * ومنكم الارشاد والاعلام * فانقذونى من هذه السموم * والحرور * والسموم * والشرور

وتزيينه والعتيد الحاضر * * ١٧٠ * حس قتل واستاصل واباد اهلك والدردبيس الداهية والدرداء المسنة والتى ذهبت اسنانها كنى بها عن الداهية والخفوت سكون الصوت والخندريس من اسماء الخمر والنهى بالضم جمع نهية وهى العقل لانها تنهى عن القبيح والزبرج بالكسر الزينة من وشى او جوهر والذهب والطغام كسحاب اوغاد الناس واحدها طغامة كسحابة وبسوس الاولى الناقة التى لاتدر الا على الابساس اى التلطف بان يقال لها بس بس تسكينا لها وبسوس الثانية امراة مشومة اعطى زوجها ثلاث دعوات مستجابات فقالت اجعل لى واحدة قال فلك فماذا تريدين قالت ادع الله ان يجعلنى اجمل امراة فى بنى اسرائيل ففعل فرغبت عنه فارادت سيئا فدعا الله تعلى عليها ان يجعلها كلبة نباحة فجاء بنوها فقالوا ليس لنا على هذا قرار يعيرناها الناس ادع الله ان يردها الى حالها ففعل فذهبت الدعوات بشومها

« ١٧١ » * ومن الهموم الى السرور * فدلوني ولا تداوني بغرور
فقالوا اعلم انك لو سرت في طلب الفرح الى ان ياتيك اليقين
لاتجده الّا عند الرضى واليقين « ١٧٢ » * قلت وما الدليل على
هذه الدعوى قالوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل جعل الروح والفرح في اليقين والرضى وجعل الهم والحزن
في الشك والسخط قلت واين طريقه قالوا طريقه الايمان بالاقدار
قال صلى الله عليه وسلم الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن قلت
حصل المرام * وانقطع الكلام * وعلى الرسول الصلاة والسلام

المقامة الثانية عشرة اللبنانية

حكى صعصعة بن نواس قال بينما انا اطوف في نواحي لبنان اذ
سمعت في غيرانها انينا * ومن جيرانها حنينا * فدخلت بعض
تلك المغارات * على اثر تلك الاصوات * فرايت فيه صاحبنا
فرطوس بن معرور قائما وراكعا * وساجدا وخاضعا * وقانتا وخاشعا
« ١٧٣ » * وعهدي به من قبل منهمكا في المناهي * منسلكا في

وقالوا ايضا هو اسم امراة من العرب هاجت بسببها الحرب اربعين
سنة بين العرب فضرب بها المثل في الشوم فقالوا اشام من
البسوس وبها سميت حرب البسوس واللبيس الثوب قد اكثر
لبسه فاخلق واللبوس بفتح اللام ما يلبس كاللباس واللبس بكسر
اللام فيهما والملبس والثاني الدرع يقول انه يوثر الثياب البالية *
على الدرع النفيسة * « ١٧١ » السموم بالفتح الريح الحارة بالنهار
والحرور الريح الحارة بالليل والسموم الثاني بالضم جمع سم « ١٧٢ »
اليقين الاول الموت والثاني العلم و زوال الشك
« ١٧٣ » الحنين الشوق وتوقان النفس وقانتا من القنوت الذي

سلك الملاهي * وقد صار متورعا عن المحارم * متبرعا بالمكارم *
متمسكا بالورع والتقوى * متنسكا بنهي النفس عن الهوى *
يزجي « ١٧٤ » * الليل الطويل * بالبكاء والعويل * فقلت له ما كان
سبب التوبة والزهاده * والداعي الى الطاعة والعباده * قال اني
ذات يوم في غلو « ١٧٥ » شبابي * مررت مع جماعة من احبابي *
بمسجد بني قضاعه * المشتمل على ذوي المعارف والبراعه *
فاذا نحن بواعظ له لسان وشيبه * وطيلسان وهيبه * وهو يعظ
القريب والبعيد * بالوعد والوعيد * والناس بين صارخ وصائح *
من تلك المواعظ والنصائح * وهم في المنادب والزماجر « ١٧٦ »
من تلك الاوامر والزواجر * فدنوت من منبره * لاستنشق « ١٧٧ »
من ريح عنبره فسمعته يقول

شغلت باللهو اللهى « ١٧٨ » ولم تبل بما لها
وقد بخلت باللهى « ١٧٩ » اهكذا نهى النهى « ١٨٠ »

اصله الطاعة ثم سمي به القيام في الصلاة وخاشعا من الخشوع
وهو الخضوع * « ١٧٤ » منهمكا من انهمك الرجل في الامر اي جد
ولج فيه ومتنسكا متعبدا ويزجي من ازجاه اذا ساقه ودفعه اي
يمضي ليله الطويل الخ * « ١٧٥ » العويل رفع الصوت بالبكاء
وغلو اول * « ١٧٦ » الوعد اذا اطلق يستعمل في الخير والوعيد في
الشر والمنادب جمع مندب اسم مكان من ندب الميت اذا بكى
عليه وعدد محاسنه والزماجز جمع زمجر وهو كثرة الصياح وشدة
الصوت * « ١٧٧ » لاستنشق لاشم * « ١٧٨ » جمع لهوة بالفتح
وهي المراة الملهو بها * « ١٧٩ » جمع لهوة بالضم والفتح او لهية
بالضم وهي العطية والحفنة من المال والالف من الدنانير والدراهم « ١٨٠ »

عهد الشبـاب قـد ذهـب وانت فى جمـع الذهـب
ولـم تهـب من اللهـب اهكذا نهى النهـى
جمعـت مـالا للعـدا وانـت مشغول غـدا
ولم تفكر فى الردى « ١٨١ » اهكذا نهـى النهـى
يـا جـامحـا فى شهـوة وجـانحـا فى لهـوة
ورائحـا فى زهـوة اهكذا نهـى النهـى
يا حائمـا حـول الحمـى وهائمـا تشكـو الظمـا
ودائمـا تبغـى الدمـا اهكذا نهـى النهـى
يـاتـائهـا فى المهمـه كف الهـوى ونهنـه
وعن ذراه دهـده « ١٨٢ » اهكذا نهـى النهـى
يـامزدهى لمـا دهـا وقـد سهـا عن السهـا
وفى هـواه مـا دهـا اهكذا نهـى النهـى
تعصـى الاله فى الطـلا ولـم تـزل تبغـى الطـلا
والشيب يعرو فى الطلا « ١٨٣ » اهكذا نهـى النهـى

النهى بالضم العقل وجمع نهية بالضم وهى العقل ايضا لانها تنهى عن القبيح * « ١٨١ » المراد بالعدا الاولاد من آية انما اموالكم واولادكم عدو لكم * « ١٨٢ » جامحا من جمح الفرس اذا غلب فارسه وجانحا مائلا واللهو اللعب والزهو الكبر والفخر وحائما من حام الطير وغيره حول الشىء اذا دار والحمى المكان المحظور الذى لا يقرب والظماء العطش وهو بالمد وتائها من تاه يتيه اذا تكبر وذهب فى الارض متحيرا والمهمه المفازة اى الفلاة البعيدة ونهنه كف ودهده اصله دحرج وقلب الشىء بعضه على بعض والمراد به هنا ازجع * « ١٨٣ » يامزدهى يامستخف ودها اصاب بداهية

يا غافلا في نفسه ورافلا في لبسه
وآفلا في رمسه « ١٨٤ » اهكذا نهى النهى
تنسى القبور والبلى ولم تخف شيئا ولا
رب السموات العلى اهكذا نهى النهى
ان باب فضل يغلق فلست منه تشفق
وفوت فلس تعلق اهكذا نهى النهى
فاحذر ورود الموثق وعن هواك فارتق
واخش الاله واتق اهكذا نهى النهى

قال فرجف قلبي ووجف * واخذه الاسى والاسف « ١٨٥ » على ما اسرف واسلف * وخالف وخلف * واعترف بما اقترف * « ١٨٦ » * وتكسر على ما تعاسر * وتحسر على ما تجاسر * فانبت « ١٨٧ » مما اذنبت * وندمت على ما قدمت * وليس رجاء للذين افرطوا وفرطوا * وخالطوا وخلطوا * الا قوله يا عبادي الذين اسرفوا على

والسها نجم معروف وما دها اي لم يفعل فعل الدهاة من الفكر وجودة الراي والطلا الاول جمع طلوة بالضم وهي بياض الصبح والثاني بالكسر والمد الخمر والثالث بالضم الاعناق او اصولها واحده طلية وطلاة وكلاهما بالضم ويعرو يغشى * « ١٨٤ » رافلا من رفل في ثيابه اذا اطالها وجرها متبخترا وهو من باب نصر وآفلا غائبا والرمس القبر * « ١٨٥ » رجف اضطرب اضطرابا شديدا ووجف اضطرب ايضا والاسى الحزن والاسف اشد الحزن والتاهف على ما فات * « ١٨٦ » اقترف اكتسب وارتكب ذنبا « ١٨٧ »

انفسهم لا تقنطوا * قلت فاوصنى بوصية فقال انهج « ١٨٨ » بالصدق واليقين * واعبد ربك حتى يأتيك اليقين *

قال احمد بن محمد هذا آخر المقامات وهى اثنتا عشرة مقامة وانما اقتصرت على هذا العدد لانه عدد معتبر عند الحساب * وهو مذكور فى مواضع من الكتاب * قال الله تعلى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الآية وقال الله تعلى وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا وقال وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا امما وقال فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا والحواريون اثنا عشر وفى الحديث لا يزال الاسلام عزيزا الى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وفى رواية لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا كلهم من قريش وفى رواية لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وايمة اهل البيت اثنا عشر وبروج السماء اثنا عشر برجا وهو ضعف الجهات * ونصف الساعات * وحروف لا اله الا الله اثنا عشر وكذا حروف محمد رسول الله وكذا ابو بكر الصديق وكذا عمر بن الخطاب وكذا عثمان بن عفان وكذا علي ابن ابى طالب والدقيقة جزء من اثنى عشر جزءا من شعيرة والشعيرة جزء من اثنى عشر جزءا من ساعة وفى كل ساعة الف نفس وهذا العدد اعنى عدد اثنى عشر اقل عدد يكون له نصف وربع وثلث وثلثان ونصف ثلث وسدس ونصف سدس وربع ثلث ولا تنظر الى قلة عددها * وانظر الى كثرة مددها * ولا الى قلة اوراقها * ولكن الى كثرة ابراقها واتساقها * فما سورة الاخلاص

انبت الى الله تعلى اقبلت وتبت * « ١٨٨ » لا تقنطوا لا تيأسوا

الا كبيرة رفيعة القدر * وهى من اقصر السور * وان الله عز وجل مدح القلة فى القرآن فى ستة عشر موضعا وذم الكبر فى ستة وخمسين موضعا وفى الحديث قليل يغنى * خير من كثير يطغى * وقيل خير الكلام ما قل ودل * ولا يمل اذ هو يمل * وقيل ما كثرة المقالة * بعثرة مقالة « ١٨٩ » * ففى الحديث من كثر كلامه كثر سقطه * وكثر لغطه وغلطه * « ١٩٠ » وهذه المقامات كمقام ابراهيم يضيء كالمصباح فى الليل البهيم * كان فى كل مقامه * دار المقامه * او قدوم قدامه * او قيام القيامه * اراها قد اهلكت حرث الحارث ابن همام * وازرت بحماسة ابى تمام * وانهزم ابو زيد الى سروجه * بعد ظهوره وخروجه * كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ورحم الله الاستاذ الرئيس ابا محمد الحريرى فمن حريرة لبست هذا اللباس * وتدرعت بهذا الباس * اعاذنا الله من البوس والباس * ووسواس كل خناس * من الجنة والناس *

بخ بخ لالفاظ كوشى الحبر ... او ام خشاف او احدى الكبر
كانها شقائق النعمان ... او انها دقائق النعمان
او انها من علم ادريس النبى ... او ابن ادريس الفتى المطلبى
انشائها فرائدا كالدرر ... خرائدا مجعدات الطرر
لطائفا لم يرقط مثلها ... وما اتى بمثلها من قبلها
واحمد الرحمن واسمى احمد ... ووالدى محمد وسيد
وجدى المظفر المعظم ... وبعده المختار جدى الاقدم

وانهج اسلك الطريق * « ١٨٩ » مقالة اسم مفعل من اقال الله عثرتك * « ١٩٠ » اللغط بفتحتين الصوت واختلاطه *

ومولدى الرى ونعم المولد يخرج منه المومن الموحد
فرغت منها فى ربيع الاول والحمد لله العلى الاعدل
باقسرى فى اشهر منتميه الى الثلاثين مع الستمائه

قد تم بعون الله طبع هذه المقامات الغرر * رافلة فى حلل الفصاحة من نثر رائق * ونظم مبتكر كالدرر * من انشاء الهمام الافخم * العالم العلامة البحر الغطمطم امير الآداب والحكم والحكم * سيدى احمد ابن المعظم * ولاشتمال هذه المقامات البديعة على استعمال المشتركات ناسب ان نذيلها بما نظمه علامة المعقول والمنقول * وجمع جوامع الفروع والاصول * الشيخ بهاء الدين ابن السبكى فى بعض معانى لفظ العين نور الله ضريحهما واسكنهما اعلى عليين آمين * وهذا نص المنظومة

هنيئا قد اقر الله عينى فلا رمت العدا اهلى بعين «١»
وقد وافى المبشر لى فاكرم بخير رئية وافى بعين «٢»
يبشرنى بان اخى اتاه مناه وسعده من كل عين «٣»
فلو سمح الزمان لكنت اعطي له ما فيه من ورق وعين «٤»
اياشامية الشام افتخارا بمن لسناه تعشو كل عين «٥»
بمن بركاته ظهرت فنارت بها الدنيا وحفت كل عين «٦»
فتى ان عدت الاعيان قالت له الايام انك انت عين «٧»
وحبر كم حوى من كل علم يروى الطالبين بطول عين «٨»
ويلقى فى العلوم لكل وفد عزيز فوائد كغدير عين «٩»
وواسطة لعقد بنى ابيه كاوسط لفظة تدعى بعين «١٠»

«١» الاصابة بالعين «٢» الكاسف «٣» ناحية «٤» ذهب «٥» احد «٦» اهل الدار «٧» الاشرف «٨» جريان الماء «٩» ينبوع الماء «١٠»

وقاص امرة في الناس ماض فلا يخشى من استقبال عين «١١»
وينصب بينهم قسطاس حق خلت من كل تطفيف وعين «١٢»
له نوران من ورع وعلم فخالهما كبدر دجى وعين «١٣»
يصير عدله ذا المطل عدلا ويجعل كل دين محض عين «١٤»
ويحجب من تامله ضياء كما حجب الغزالة ضوعين «١٥»
لئن شرقت دمشق به ومصر فقد سارت محاسنه بعين «١٦»
وتعظم كل امر حل فيها ولو حقرت حقارة راس عين «١٧»
يجود بكل ما في راحتيه اذا بخلت بنوا الدنيا بعين «١٨»
ويوسع للورى نار القرى ان مزادة غيره شحت بعين «١٩»
وعم نداه في شرق وغرب فلم يحوج الى سلف وعين «٢٠»
جمال الدين فضلك ليس يحصى
فدونك قطرة من سحب عين «٢١»
برغمي ان اهني عن بعاد وحقي ان اجيء لكم بعين «٢٢»
ومن منعه المعيشة غيبتني من دروسك لم اقربها بعين «٢٣»
ولو استطيع جئت ولو جثيا على ركبي اليك بكل عين «٢٤»
ولولا ما اروم من التلاقي لاذهب بينكم نفسي وعين «٢٥»
وكنت كعين قطر سال قدما فما ازكى واحسن سيل عين «٢٦»
متى القاكم من عين شمس وقد حلت ركابكم بعين «٢٧»

وسط الكلمة «١١» جاسوس «١٢» عين الميزان «١٣» الميل «١٤» نقد «١٥» شعاع الشمس «١٦» العراق «١٧» بلدة بين حران «١٨» الدينار خاصة «١٩» الحرص في الزيادة «٢٠» العينة «٢١» مطر ايام لايقلع «٢٢» نفسي «٢٣» المعاينة والنظر «٢٤» النقرة في الركبة «٢٥» الشخص والصورة «٢٦» عين القطر «٢٧» قرية بقرى مصر

وهن اخاك تاج الدين عينى فان كليكما كلى وعيـــن «٢٨»
وقوما وادعـــوا لابيكما اذ لنا منه ابو اب وعيـــن «٢٩»
به زكت الفروع وطاب منها غصون اخرجتها حمى عين «٣٠»
فدام بقاوه ما لاح بـرق وطرب كل قمـرى وعين «٣١»
ولا زلت اعاديه تـروى بكل مذلة وبكل عيـــن «٣٢»
ومن ينظر اليه بعين سوء يقابله الاله بكل عيـــن «٣٣»
وقد جمعت معانى العين طرا قصيدى لم تدع معنى لعين «٣٤»
فلو عاش الخليل لقال هذى معان ما راتها قط عيـــن «٣٥»
وقد ضاقت قوافيها ورثت وذلك لالتزامى لفظ عين

«٢٨» الاخ الشقيق «٢٩» الاصل «٣٠» عين الشجر «٣١» طـائر معروف «٣٢» الركية «٣٣» الضرر فى العين «٣٤» اللفظ المشترك «٣٥» كتاب فى اللغة

وكان تمام طبع ذلك بالمطبعة التونسية الرسمية
يوم الاحد الخامس عشر من صفر الخير عام
ثلاثة وثلاثمائة والف * من هجرة
من له العز والشرف * صلى الله
عليه وسلـــم * وعلى آله
وصحبـــه وشـرف
وعظم وكرم *
آمين آمين
آميـن




Princeton University Library
32101 076415791